

# الصعاليك

صحيفة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

يمر العراق بمرحلة خطيرة للغاية بسبب تعرضه لانتكاسات سياسية وأمنية واقتصادية، طالما كان اللاعب الأساس لإنتاجها، العامل الداخلي المتمثل بسوء الإدارة والتنشئة السياسية للأطراف والقوى المنتفذة داخل مؤسسات الدولة أو تلك التي تلعب أدوارها الدرامية المتعددة من على مسرح الحدث اليومي. والعامل الآخر، ذلك الذي تلعبه الدول الخارجية على الساحة العراقية، سيما الولايات المتحدة وإيران وتركيا وبعض الدول العربية. هذه التراكمات اتسع تموضعها في الأونة الأخيرة. منذ تعرض غزة وأهلها لحرب الإبادة الجماعية التي تنتهجها إسرائيل بدعم أمريكي أوروبي وصمت رسمي عربي. لكن، أيضا من الناحية الموضوعية، بسبب كيفية تدوير إنتاج طبقات سياسية فاشلة، تستأثر بالسلطة والامتيازات ومصادرة حقوق الآخرين وقمعهم.

النظام السياسي العراقي قائم على أساس جدلي المنهج والمنشأ. والطبقات السياسية الفاشلة لا تتمتع بأساس ديمقراطي صحي. وفي الكثير من الحالات، يتم تحقيق السلطة والامتيازات من خلال الفساد والعمل السياسي الملتوي، وتزوير الانتخابات، وغيرها من الوسائل غير الشرعية.

وعندما تفتقر الهياكل القانونية إلى الشفافية والمساءلة، يتيح للطبقة السياسية فرصة استغلال السلطة دون محاسبة. يتمثل ذلك في استغلال الموارد العامة لصالح القليل وعلى حساب المجتمع بأسره. فيما يؤدي تفشي الفساد والمحسوبية إلى تشويه نظام الحكم، حيث يتم منح الامتيازات والموارد لأولئك الذين هم جزء من الدائرة الضيقة للقرار. هذا يقوض الثقة في النظام السياسي ويؤدي إلى تدهور الخدمات العامة والتنمية وتقويض الفرص المتكافئة لجميع أفراد المجتمع وتفاقم الانقسامات الاجتماعية وتزايد الغضب والاحتجاجات وتساعد الصراعات والفوضى. وبالتالي إلى تقويض المؤسسات الديمقراطية وقمع حقوق الإنسان، مما يزيد من انعدام الثقة بالنظام والسياسيين وأحزابهم مهما تنوعت.

الخطر في الأمر: إن هذه الطبقات والأحزاب الماسكة بالسلطة تسوق للمجتمع مفهوم ما يستخدم في كثير من الأحيان "المظلومية" كأداة تجعلها تستحوذ دون سواها على الحكم، وذلك عبر استخدام مختلف الأدوات والتكتيكات السياسية والشعبوية والتلاعب بالمشاعر الجماهيرية لتسويق نفسها وتبرير استحقاقها من خلال وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لإقناع الناخبين على أنها الخيار الأمثل والمناسب لتحقيق أهداف المجتمع ومصالحه؟. إلا أنه من المهم أن يحافظ الناخبون على وعيهم وبقيتهم أداء والتزام الأحزاب على أساس المبادئ الأخلاقية والشفافية الدستورية إلى جانب مدى كفاءة الإنجازات المدنية والنجاحات السياسية التي تحققها على الصعيدين، المجتمعي والوطني، قبل اتخاذ قراراتهم السياسية.

نعم، يمكن أن تغتصب الطبقات السياسية الفاشلة حقوق الآخرين السياسية والإدارية من خلال التلاعب بالنظام القانوني والمؤسسات الديمقراطية وتزوير الانتخابات وتحريف النتائج لصالحها الشخصي أو الحزبي ومنع الناس من التعبير عن آرائهم والتدبير بالسياسات الفاشلة، مما يمثل انتهاكا لحقوق الإنسان وما يسمى بـ "الديمقراطية". وقد تتجاوز الطبقات السياسية الفاشلة القوانين والدساتير من خلال فرض قراراتها وتصرفاتها دون احترام الإجراءات القانونية المنصوص عليها. أو تتجاهل الحاجات الأساسية للمواطنين مثل التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية العامة، وتركز فقط على تحقيق مكاسبها الشخصية أو السياسية.

لكن، إلى متى ستمكن هذه القوى والطبقات السياسية ممارسة مثل هذه السلوكيات؟، التي تمثل استغلالا للسلطة وتقويضا لمبادئ العدالة المجتمعية التي تكفلها كل الشرائع السماوية والمدنية، وتؤدي إلى استمرار تدهور الأوضاع في البلاد وتفاقم الانقسامات الاجتماعية والاقتصادية في ظل تراكم الصراعات والحروب وتصفية الحسابات على الساحة العراقية والشرق الأوسط بشكل عام... المطلوب أن يستيقظ العقل وترسو الحكمة دارها لمنع إندثار العراق نحو الهاوية.

المحرر



## آراء عراقية حرة



ساهم معنا في نشر الحقيقة

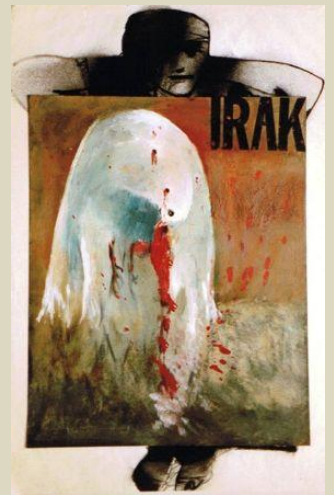
شارك في التحرير ونشر الحقائق  
والمعلومات حول الشأن العراقي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء  
كتابها وهينة التحرير غير ملزمة  
بنشر كل ما يردها.

راسلونا:

[Saaleq21@gmail.com](mailto:Saaleq21@gmail.com)  
[www.alsaalek.de](http://www.alsaalek.de)

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك



## هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمبليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقتتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟! فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

## "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كن معنا..

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإبصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والاجتماعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتماننا لوطن غالٍ اسمه العراق.

## لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

## لماذا صوت الصعاليك

## الوطن للجميع والعدل أساس الملك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

## صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما.

ايضا ، عدم الترويج لأراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح

شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

## لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل

## الصحفي ومسؤولياته

## نحو عراق جديد يسوده الأمن والسلام



"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

مدير التحرير..... ندا الخوام  
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

## إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري  
رسوم..... الفنان منصور البكري  
انترنت..... كامل عبدالله  
تصميم..... دان ميديا DAN media

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراعها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن تحمه السلطة سيكون إنحرافا، تشارك فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع».

## العراق ...

- بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.
- لماذا لا يفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## ماذا بعد؟..

على كل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح ثلاثة أمور:
    - قانون الأحزاب
    - قانون الانتخابات
    - المفوضية العليا للانتخابات
  - مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها: هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاستدين مهما كانت مراكزهم؟ وكيف؟؟
- من هنا يتوجب على أصحاب الفكر والرأي والإعلام والثقافة، أن يكون لهم موقف من النفاق السياسي وفضحه في كل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

**صوت الصعاليك** تفتح نافذة لاستطلاع الآراء ونشرها ابتداءً من 01 يناير 2024



## من قتلتني؟



## العراق بين مفترق طرق وأعتاب حقبة تاريخية خطيرة!



غزة: الحرب الناعمة

بداية، لا نريد إجراء نقاش قانوني حول ما إذا كان وجود الولايات المتحدة كقوة احتلال في العراق مرغوب فيه أم لا. الأمر الحاسم هو أن الأغلبية الساحقة من الشعب العراقي تنظر إلى الولايات المتحدة باعتبارها دولة محتلة. ومن الحقائق أيضا أن أكثر من ألفين وخمسمائة جندي أمريكي ما زالوا يستهدفون العراقيين تحت ذريعة الدفاع عن المصالح الأمريكية "الحيوية" في العراق. علاوة على ذلك، لا يزال العراق بشكل وآخر تحت إشراف الأمم المتحدة و/ أو الولايات المتحدة، وبالتالي فهو لا يتمتع بالسيادة. بناءً على ذلك نترك الحكم على كل حروب الولايات المتحدة الهمجية في العراق وأضرارها المادية والنفسية الجسيمة للمؤرخين.

لقد حكم الحاضر بالفعل، وسيحكم المستقبل بقسوة أكبر على ما فعلته الولايات المتحدة إلى جانب الآثار النفسية والمعنوية التي لا زال المواطن العراقي يتحملها. حجم الخراب والتدمير للبنى التحتية والاقتصادية والصناعية والمجتمعية.

فهل من الصعب أن نشك الآن رغبة الولايات المتحدة إرسال العراق إلى العصر الحجري؟. أليس من المفهوم أن الضحايا، لديهم أسباب لرفض وجود قوات الاحتلال الأمريكية على أراضي بلدهم؟، وهم يشاهدون اليوم، كيف تستهدف الماكينة العسكرية الصهيونية أبناء "غزة" يقتلون في أشنع حرب إبادة جماعية لم يشهدها التاريخ تحت غطاء وإمداد عسكري أمريكي أوروبي. بيد ان هؤلاء السادة، دعاة "الديمقراطية المزيفة"، يستكثرون على الشعب العربي العيش، حتى اصبح بسبب عقائدهم العنصرية واطماعهم الاستعمارية على أعتاب حقبة تاريخية خطيرة. فالناس يطالبون بحقوقهم الأساسية المشروعة، التي يطالب بها الغرب، والغرب من حقهم ذلك قطعاً.

الأخطر، ما يتبين من وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية، مدى زيف ادعاءات هؤلاء، بانهم ملتزمون بالسلام العالمي والمهام الاجتماعية. أيضا، كيف يزورون الحقائق التاريخية ويناقشون في بلدانهم نظرية تقسيم المواطنين من خارج محيطهم الجغرافي والجنسي إلى مجموعات عرقية قاصرة تستحق استباحة دمائهم.

منذ اندلاع الحرب العدوانية الاسرائيلية في الثامن عشر من اكتوبر 2023 على غزة، صعبت ما يسمى بحركات المقاومة العراقية الموالية لايران في العراق ضرباتها بالطائرات

فيها الكثير من التعقيدات السرية مع الجانب الأمريكي، والتي تهدد أمن العراق الاقتصادي والوطني.

لا يُسمع إلا القليل، أو لا شيء، عن حقيقة الالتزامات التي جاءت بها المعاهدة، عن الولايات المتحدة باعتبارها قوة احتلال مسؤولة، كشريك استراتيجي مستقبلي، وكأنها غير معنية بالأحداث الدامية في العراق. وعلى الرغم من مرور أكثر من اثني عشر عاما على تلك الاتفاقية، لم تكن الحكومات المتعاقبة قادرة على العمل، ولن تتمكن أي حكومة بسبب تنوع مجتمعاته من النجاح في المستقبل لتحقيق ما يحتاجه العراق بشدة، برلمانا لجميع المواطنين. باختصار، النظام العراقي الحالي لا ينتج إلا الفوضى الدموية والكوارث. ومن المؤكد أنها ليست نموذجا يحتذى به للشعوب المجاورة. مما يؤشر بأن العراق يخطو مرة أخرى خطوات كبيرة نحو الدكتاتورية، وكان شيئا لم يتعلمه في العقود القليلة الماضية.

السؤال: إذا ما كانت الولايات المتحدة تريد خلق فوضى "خلاقة" بشكل دائم وترك العراق للذئاب؟، فلا يسعنا إلا أن نهنئها، فقد حققت أهدافها، خلافا لما كان يزعم في كثير من الأحيان بسذاجة، أن الولايات المتحدة أرادت تحويل العراق إلى دولة مدنية دستورية حديثة. ألا يحين الوقت بعد؟.

لكنها إذا كانت تريد حقا سحب قواتها القتالية وترك العراق مستقرا، فيجب على الولايات المتحدة في الأشهر المتبقية تغيير سياساتها السابقة بشكل جذري. بالمقابل، إن العراق بحاجة خلال فترة انتقالية، إلى حكومة تكنوقراط من الخبراء الذين يتمتعون بالنزاهة والوطنية وفن السياسة. لمراجعة جميع الملفات بشكل شامل وجعل صناعة القرار بيد الدولة حصرا. ذلك لن يتحقق ما لم تتم محاربة الفساد والقضاء على السلاح المنفلت. عندها فقط، يمكن إنقاذ العراق من الهبوط نحو الأسفل وتأمين مستقبل أجياله.

المسيرة والصواريخ على القواعد الامريكية في العراق وسوريا، ردت الولايات المتحدة بضربة مضادة شاملة بالقاذفات الاستراتيجية على أهداف في العراق، وجاء بعد ذلك المزيد من الضربات العسكرية. ادت الى سقوط العديد من الضحايا من المدنيين بما في ذلك أفراد من الميليشيات. استندت إلى أدلة ادعى المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي لا يمكن دحضها، على أن الأهداف كانت مرتبطة بهجمات على أفراد أمريكيين. وحذر من أن الهجمات الأمريكية تشكل تهديدا "سيجر العراق والمنطقة إلى عواقب لا يمكن التنبؤ بها، وستكون عواقبها وخيمة على الأمن والاستقرار في العراق والمنطقة".

وبحسب المتحدث باسم القوات المسلحة العراقية جاء: إن الهجوم الامريكي وقع في منطقة سكنية دون أي اعتبار "لحياة المدنيين أو القانون الدولي". والأمر الأكثر إثارة للقلق تأكيد: بأن التحالف ينحرف باستمرار عن "أسباب وأهداف وجوده" الفعلية في العراق. ووصف وجود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بأنه "عامل عدم استقرار". الأمر الذي يجبر العراقيين أكثر للضغط على الحكومة لإنهاء عمل هذا التحالف، خوفا من خطر أن ينجر العراق إلى "دوامة الصراع".

إن ما يتعرض له المواطنون الفلسطينيون الأبرياء في غزة المحاصرة والصفة الغربية على يد قوات الاحتلال الصهيوني والمستوطنين العنصريين. سيتجه نحو تصفية الشعب الفلسطيني وقضيته ما لم تكن هناك مساع رسمية حقيقية لنصرتة وإيقاف نزيف الدم. إلا أن الحكومة برئاسة السوداني على ما يبدو، تجد نفسها، بسبب تعدد صناعة قرار السلم والحرب، بين مؤسسة الدولة وقوى اللادولة، محرجة أمام مسؤولياتها في قضية خطيرة هي من اختصاص الدولة حصرا. أيضا، بسبب ارتباط العراق بمعاهدات ثنائية ملزمة، مع الأمم المتحدة من جانب، وأخرى

## جداريات من ذاك المكان



تضامنوا معنا

Solidarity with us

## “صادرات العراق النفطية 2023” توقعات الموازنة العامة وواقع السوق النفطية



أحمد موسى جياذ

وقفت محدودية مرافق التصدير الجنوبية للبلاد في شمال الخليج العربي وراء هذا الفشل. وهذا ما يجب على وزارة النفط والحكومة اخذه بنظر الاعتبار ومعالجته وتعلم الدروس عند اعداد واقرار قانون الميزانية الاتحادية لعام 2024، والتي يفترض ان تنجز بسرعة وسهولة. كما انه من الضروري النظر بجدية والاستعداد الجيد في مسألة تجديد اتفاقية خط أنبوب النفط العراقي عبر وتركيا، لأن الاتفاقية تقترب من نهايتها، تجنبنا لتكرار ما حدث وتفايدي لما سببته من انعكاسات مالية مكلفة.



يركز هذا المقال على قضايا النفط ويهدف إلى تقديم تحليل مقارنة بين افتراضات الميزانية وواقع ما تحقق فعلا على قدر ما يتعلق بالمواضيع الثلاثة المذكورة أعلاه، أي كميات تصدير النفط وأسعار النفط وعوائد تصدير.

يبدأ المقال بتقديم موجز البيانات والمؤشرات والمحددة في قانون الموازنة العامة مع ملاحظات بشأنها، وخاصة سعر صرف الدينار للدولار ونسبة اعتماد عوائد الموازنة على القطاع النفطي. ثم عرض نتائج التقييم التفصيلي الشهري المقارن للميزانية مقابل الواقع الفعلي للمواضيع الثلاثة باستخدام بيانات شركة سومو وغيرها من البيانات الرسمية، وذلك ضمن حالتين تتضمن وتستبعد نفط حكومة إقليم كردستان، وتنتهي المقالة بملاحظات ختامية.

تضمنت الدراسة جداول واشكال بيانية شهرية عديدة عن كميات تصدير النفط وأسعار النفط وعوائد تصدير. يمكن الاطلاع على كامل الدراسة والمنشورة باللغة الانكليزية من خلال الرابط التالي:

<https://www.iraq-businessnews.com/2024/02/06/jiyad-iraq-oil-exports-2023-budget-vs-realities/?swcfpc=1>

أصبحت ميزانية عام 2023 سارية المفعول في 26 حزيران من ذلك العام وهي جزء من ميزانية اتحادية ممتدة تغطي ثلاث سنوات من 2023 إلى 2025. وبما ان السنة المالية تبدأ، دستوريا، في الأول من شهر كانون الثاني، فان التأخير الذي قارب من الستة اشهر انما يشكل خلا نظاميا، خاصة بالنسبة لموازنة يبلغ العجز المالي فيها 32.4%! وقعت العديد من الأحداث المؤثرة قبل دخول الموازنة حيز التنفيذ، ومنها الزلزال الذي تعرضت له تركيا ثم صدور قرار التحكيم من قبل غرفة التجارة الدولية في باريس بشأن قضية التحكيم العراقية ضد تركيا، وما ترتب عن تلك الاحداث من تأثير مباشر وذلك بإيقاف صادرات النفط العراقي من خلال الاراضي التركية اعتبارا من 1 نيسان 2023 ولغاية تاريخه. لكن قانون الموازنة تجاهل ذلك التأثير الذي اوقف تصدير حوالي نصف مليون برميل يوميا مدرجة في القانون!!!

اظهر جرد الحساب السنوي وبموجب البيانات الرسمية أن صادرات النفط الفعلية وأسعار تصدير النفط وعائدات تصدير النفط المتحققة اختلفت جميعها عن تلك التي تضمنها قانون الموازنة لعام 2023. وعلى الرغم من أن كمية صادرات النفط الفعلية كان أقل مما هو مدرج في الميزانية، إلا أن إيرادات تصدير النفط المتحققة سجلت فائضا عما ما هي عليه في الموازنة وذلك بسبب ارتفاع أسعار تصدير النفط العراقي.

اظهر التحليل الشهري المقارن للبيانات عدم تمكن العراق من تعويض كمية نقص الصادرات الناجمة عن إغلاق تصدير النفط عبر تركيا، وفشل في جني الكثير من بيئة أسعار النفط المرتفعة، على الرغم من توفر طاقة انتاجية بمستويات كافية للوفاء بالتزامات "أوبك +" وتغطية احتياجات الطلب الداخلي، وتحديدأ قطاع التصفية.

## هجرة العقول العراقية والعربية:

## اسبابها ونتائجها وحلولها

(2 - 1)

الأكراد إلى أوروبا، وزيادة عدد الضحايا جراء ذلك. وبلغنا الكاتب إن العراقيين هاجروا بشكل أكبر وأسرع من غيرهم من العرب، سواء من لبنان أو سوريا، اللذين هاجرا قبلهم بوقت طويل.

في المقال نفسه، يذكر شعبان أن الهجرة العراقية لم تتوقف عن الارتفاع سنة بعد سنة، بسبب الظروف المعيشية الصعبة والأزمات السياسية والفقر والبطالة. فمثلاً، أصبح عدد العراقيين الذين يهاجرون إلى أستراليا أكثر من عدد الهنود وغيرهم، مقارنة بما كانوا عليه في بداية التسعينات.

يصنف شعبان الهجرات التي شهدتها العراق في الزمن الحاضر إلى ست فترات رئيسية، أدت إلى خروج ملايين العراقيين من بلادهم. هذه الفترات هي: هجرة نهاية السبعينات بسبب الإضطهاد، هجرة حرب الخليج، هجرة تشريد الأسر العراقية، هجرة احتلال الكويت، هجرة سقوط الديكتاتورية، وهجرة التهجير الداخلي والخارجي للمسيحيين وغيرهم من الأقليات.

## نسب المهاجرين إلى الدول الأوروبية ونسبة الكفاءات

وفقاً لتقرير من المفوضية الأوروبية (5)، تختلف نسبة المهاجرين والكفاءات بين الدول الأوروبية باختلاف حجمها وسكانها. نلاحظ أن الدول الأوروبية المتقدمة التي تستطيع استيعاب أعداد كبيرة من المهاجرين مقارنة بسكانها تجذب معظم الهجرات. مثلاً، في لوكسمبرغ التي يبلغ عدد سكانها حوالي 650 ألف نسمة، يشكل المهاجرون نحو نصف هذا الرقم. أما في المملكة المتحدة التي يبلغ عدد سكانها 67 مليون نسمة، فإن نسبة المهاجرين لا تزيد عن 13.5%، وما يعادل أكثر من 9 ملايين مهاجر. لكن هذه العلاقة بين حجم الدولة ونسبة المهاجرين ليست ثابتة في جميع الدول الأوروبية، فهناك عوامل أخرى تؤثر على توزيع المهاجرين على البلدان الأوروبية، مثل اللغة وفرص العمل والثقافة الاجتماعية وسهولة الوصول وطلب اللجوء. كما أن العلاقات الأوروبية المشتركة تلعب دوراً في تحديد عدد اللاجئين في كل دولة.

تشير العديد من الدراسات إلى ظاهرة هجرة العقول العربية، لكن معظمها يعتمد على بيانات من دراسات سابقة. من الدراسات المهمة في هذا المجال دراسة الجامعة العربية (2)، التي تشير إلى أن فرنسا تستقبل 40% من العقول المهاجرة، والولايات المتحدة 23%، وكندا 10%، ويقدر أن هجرة العقول تكلف الدول العربية ما لا يقل عن 200 مليار دولار سنوياً.

## الهجرة حلم الباحثين العرب

يشير تقرير لمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية (3) إلى أن استطلاعاً حديثاً أجراه المركز شمل 1000 باحث في العالم العربي، وجد أن 91% منهم يرغبون في الهجرة. ومن بين هؤلاء، ذكر 68% أنهم يرغبون في الذهاب إلى أوروبا، و55% إلى أمريكا الشمالية. كما يشير التقرير إلى أن الدوافع المالية لا تأتي دائماً في المقدمة بالنسبة للباحثين العرب الذين يرغبون في الهجرة. ففي الدول الخليجية، ذكر 62% من الباحثين أنهم يريدون السفر إلى الخارج للاستفادة من المزيد من الحرية الأكاديمية، بينما ذكر 26% فقط أن دوافعهم تتعلق بدفع أجور أعلى.

## تاريخ هجرة العراقيين

يتناول الدكتور عبد الحسين شعبان في مقالته على موقع الجزيرة (4) تاريخ هجرة العراقيين منذ تأسيس المملكة العراقية في ثلاثينيات القرن الماضي، والتي شملت المسيحيين واليهود بشكل خاص. ويذكر أن الوضع السياسي المضطرب بعد انقلاب حزب البعث واندلاع الحرب مع إيران كان سبباً آخر للهجرة. ويشير إلى أن الحصار الاقتصادي أجبر مئات الآلاف على مغادرة العراق بسبب فقدان الأمل في التغيير. ويستعرض آثار الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، والذي أدى إلى هجرة كبيرة بسبب التفجيرات ووجود الميليشيات. ويذكر إن عام 2006 كان أسوأ عام للهجرة، بينما تحسن الوضع قليلاً في عام 2007، وعاد بعض العراقيين إلى بلادهم. ويعتقد أن هناك حوالي أربعة ملايين عراقي يتواجدون في الشتات، بالإضافة إلى ستة ملايين نزحوا داخلياً بسبب داعش، لكن معظمهم رجعوا إلى مناطقهم. وبلغت الاهتمام إلى استمرار هجرة



أ.د. محمد الربيعي

” في العالم لا يختلف اثنان حول خطورة هجرة العقول والكفاءات المهاجرة، فشان هذا الموضوع شأن المواضيع الساخنة الأخرى التي تعرق حل المشاكل والقضاء على الأزمات ودفع مسيرة التطور الاقتصادي والاجتماعي إلى الامام. وفي صدد تقديم اجوبة شافية للأسباب الداعية لهجرة الادمغة العراقية، وبصورة عامة العربية، ساحاول في هذه المقالة الاجابة عن بعض الاسئلة حول تاريخ ودوافع الهجرة وانواعها وعن اسباب الهجرة وعجز العراق من الاستفادة من كفاءات الخارج.. لماذا يترك الموهوبون بلادهم ويهاجرون؟ ما هي عواقب مثل هذه الهجرات خاصة على قطاع التعليم؟ ما هي السياسات التي يمكن اعتمادها لوقف مثل هذه الهجرات من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة؟“

## ما هي هجرة العقول؟

هجرة العقول هي ظاهرة تتمثل في انتقال الأفراد ذوي المهارات العالية من بلد إلى آخر، مما يسبب فقداناً للقوى العاملة والإمكانات الاقتصادية للبلدان المصدرة (1). يمكن أن يحدث هذا لعدة أسباب، بما في ذلك:

- الفرص المهنية: قد يبحث الأفراد ذوو المهارات العالية عن فرص عمل أفضل في بلدان أخرى، حيث قد تكون الرواتب أعلى أو الفرص أكثر تنوعاً.
- الظروف السياسية والاقتصادية: قد يهاجر الأفراد ذوو المهارات العالية من البلدان التي تعاني من عدم الاستقرار السياسي أو الاقتصادي.
- العوامل الاجتماعية والثقافية: قد يهاجر الأفراد ذوو المهارات العالية من البلدان التي لا تلبّي احتياجاتهم الاجتماعية أو الثقافية.

يمكن أن يكون لهجرة العقول تأثير سلبي كبير على البلدان المصدرة، فيمكن أن تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية والابتكار، وزيادة البطالة، وانخفاض القدرة التنافسية.

## هجرة العقول العراقية والعربية

## اسباب هجرة العقول العراقية او بقاءها في الخارج

ادناه الاسباب الرئيسية التي ادت في الماضي ولازال بعضها يؤدي الى هجرة العقول العراقية الى الخارج:

- الحروب والارهاب والاضطهاد وانتشار الاعراف العشائرية
- انتشار ظاهرة خطف واعتقال الأكاديميين والاطباء والكفاءات بصورة عامة
- فقر الامكانيات والقدرات والذي يعكس نقص الخدمات الاساسية، انخفاض مستوى المعيشة ونوعية الحياة معا
- ارتباط التوظيف بالارتباط الحزبي او بشراء الوظيفة
- المجتمع العراقي اصبح بيئة طاردة للكفاءات العلمية وليست جاذبة او حاضنة للكفاءات
- ضعف مستوى الانفاق على التطوير والابتكار والبحث العلمي والتقني
- هيكلية ادارية بيروقراطية فاسدة وضعيفة ومتخلفة
- عدم إشباع روح البحث والتطوير أو المشاركة الفاعلة في الرأي والخبرة أو الحصول على الدعم المادي والمعنوي
- النهج والاراء العدائية ضد كفاءات الخارج.

## كيف يمكن وقف هجرة العلماء؟

لابد من سياسة هادفة لجذب العقول كوسيلة لانقاذ العراق من الركود الاقتصادي والتكنولوجي ولحاجة الوطن للاختصاصات العلمية والهندسية والطبية ولقيادة خطط التنمية، ولأجل تأهيل المعرفة والفكر والعلم وتأثيرها في المجتمع العراقي، وجعل التفكير والاختصاص المهني والقدرة العلمية جزءا من نسيج المجتمع. ولأجل تحقيق اهداف هذه السياسة لابد ان تتضمن عوامل جذب ومغريات، ومنها:

- توفير الامان والاستقرار وتقليل الاختناق الطائفي
- وضع الشخص المناسب في المكان المناسب

البقية في العدد القادم

نظرنا الى نسبة المهاجرين من اصحاب الشهادات العلمية والكفاءات لوجدنا ان هذه النسبة لا تتناسب مع عدد المهاجرين. يبدو ان بعض الدول تصدر عمالا وبعضها تصدر كفاءات. نسبة المهاجرين العلميين تبدو عالية جدا في دول كلبان وايران والمغرب وتونس والعراق (6).

اسباب الهجرة: قد تبدو الاسباب واضحة ولا غبار عليها الا ان تسلسها في الاهمية قد تختلف من بلد لآخر. معظم اسباب الهجرة تعود الى تحسين الوضعية الاقتصادية، وتوفير فرص العمل ثم الهجرة لغرض الدراسة ولاكتساب الخبرة والمعرفة، وكنتيجة لنفشي الفساد في البلد وسوء نظام الحكم، والخوف من الاضطهاد السياسي، وعدم توفر الامن، ولاسباب عائلية ودينية.

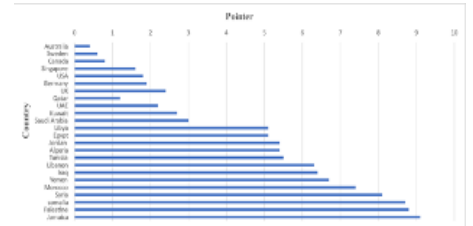
مخاطر الهجرة: يعتمد خطورة الهجرة على كونها هجرة للعامة او هجرة للعقول والكفاءات. كما ان هناك انواع مختلفة من هجرة العقول بالخصوص تلك العقول التي تكونت في المهجر عن طريق الدراسة وعادت للوطن الا انها هاجرت، وتلك العقول التي تكونت بالمهجر ولم تعد للوطن. هذه عقول درست وتدرت في المهجر الا ان الحياة والعمل قد اغراها فبقت في الخارج. على الجانب الاخر تجد هناك الكثير من العقول التي تكونت في الوطن الا انها اجبرت على الهجرة، وهناك شريحة مهمة من العقول التي نتيجة لشحة الامكانيات وضعف القاعدة العلمية وانعدام الحريات الاكاديمية اجبرت على الخمول والانزواء ولم تقدم شيئا ملحوظا لبلدها.

الهجرة الخارجية هي ما يتكلم عليه الكتاب والمختصين عندما يريد منها حساب التكلفة للبلد. والحقيقة ان الكلفة لا تكون دقيقة في معظم الاحيان، ولربما في بعض الاحيان تدر على البلد اكثر مما كلفته. الكلفة هي مقدار ما صرفه البلد على تدرت وتدريب الشخص. كل هذا يعتمد على مستوى التدرت وحاجة المجتمع والصناعة لهم. ولكنه في بعض من الاحيان يبقى الارتباط بالوطن الام شديدا مما يفيد الوطن سواء بالاموال المحولة والمستثمرة في داخل البلد، وهذا ما يحدث حاليا عن طريق المهاجرين العرب الى دول الخليج، والمغاربة خاصة في دول المهجر كفرنسا واسبانيا وكندا.

ووفقا لتقرير "هجرة الأدمغة" الذي أصدرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (6)، فإن نسب هجرة الأفراد ذوي المهارات العالية تفوق نسب هجرة الأفراد ذوي المهارات الضعيفة في معظم الدول. يظهر هذا التحيز في المهارات في نسب الهجرة بشكل واضح في الدول ذات الدخل المنخفض. تعاني الدول الصغيرة والفقيرة من أعلى نسب هجرة الأدمغة فتفقد هذه الدول التي تضررت بشدة بهجرة أكثر من 80% من "أدمغتها" إلى خارج حدودها مثل هايتي وجامايكا والعديد من الدول الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة. هناك حوالي 20 دولة أخرى تخسر بين ثلث ونصف خريجي جامعاتها. معظم هذه الدول في أفريقيا جنوب الصحراء (مثل ليبيريا وسيراليون والصومال) وآسيا (مثل أفغانستان وكمبوديا). وتعتبر بعض الدول الصغيرة ذات الدخل المرتفع، مثل هونغ كونغ وأيرلندا، استثناءات.

## مؤشر هجرة العقول

يقيس مؤشر هجرة العقول (7) الآثار الاقتصادية لانقالب البشر (لأسباب سياسية أو اقتصادية) وكيف يؤثر ذلك على تطور الدولة. كلما كان المؤشر أعلى، كانت الهجرة أكثر. هذا التفسير مبني على نتائج 177 دولة لسنة 2022. المتوسط العالمي للمؤشر هو 5.21. أعلى الدول العربية في مؤشر الهجرة والتي تنتمي إلى أعلى 20 دولة هي فلسطين وسوريا والسودان. بينما تحتل المغرب موقعا متقدما بمؤشر 7.40 والعراق قريب منه بمؤشر 6.40.



مؤشر هجرة العقول. من 0 (منخفض) الى 10 (مرتفع)

لو نظرنا الى عدد المهاجرين من البلدان العربية ومن بلدان الشرق الاوسط لوجدنا اختلافات كثيرة، ويحدد هذه الهجرة على الاغلب عوامل داخلية وتاريخية. تمثل تركيا والجزائر وايران وتونس والعراق ولبنان ومصر اكثر الدول تصديرا للمهاجرين. وادا

## باتوراما جدلية

## إيران وعت الدرس ولا حشد شعبي لها في باكستان



زكي رضا

على خلفية مهاجمة أهابيين ينطلقون بمهاجمة إيران من قواعد لهم في باكستان مثلما تقول طهران، قامت طائرات إيرانية قبل أيام بمهاجمة تلك المقرّات وقتلت عدد من المدنيين حسب وكالات أبناء عدة. ولأنّ باكستان دولة ذات سيادة وتحترم شعبيها وترابها الوطني، فأثما قامت بالردّ سريعاً بقصفها أراض إيرانية في محافظة سيستان وبلوشستان الحدودية والتي يتقاسمها البلدان، ولتقتل هي أيضاً عدداً من المدنيين هناك.

ردّ باكستان بنفسها على القصف الإيراني لأراضيها جاء سريعاً وقويّاً من الناحية العسكرية، كما وأثما رسالة قويّة لطهران وتحذير شديد اللهجة لها من معيّة التجاوز على التراب الوطني الباكستاني مستقبلاً. أما قصف إيران بنفسها لتلك القواعد داخل باكستان، فأثه يعني عدم وجود ميليشيات باكستانية شيعية تأتمر بإمرتها كما باقي ميليشياتها ذات العمق الشعبي في بلدان أخرى لتنفيذ تلك المهمة وغيرها من المهام من جهة، وعدم وجود جهات حكومية رفيعة المستوى وأحزاب باكستانية وقوى شعبية تمنح إيران الحقّ في قصف بلدها لشراكة مذهبية، وتبرر لها جرائمها التي ترتكبها في بلادها من جهة ثانية.

المثير للأهتمام هو أنّ باكستان التي أدّلت إيران بردها القوي والسريع وأستدعت سفيرها من طهران ورفضت عودة السفير الإيراني لديها والذي كان في زيارة لبلده، ولم تكفي بذلك، بل زادت بالأهانة ووجّهت صفة للدبلوماسية الإيرانية التي تتحكم بحكومات وبلدان عدة في المنطقة ومنها العراق، الذي يصل دبلوماسيتها ورجال مخابراتها وحرصها الثوري في مناطقه المختلفة ويتحكمون بالملف الأمني للبلاد، حينما طالبت الحكومة الإيرانية وكطريق لعودة علاقتها الدبلوماسية لسابق عهدها، في أن يزور وزير خارجيتها البلاد بنفسه، وهذا ما حصل فعلاً. فهل قتمّ الوزير الإيراني أعتذار بلاده على أن لا يكرر الجانب الإيراني أعتدائه على الأراضي

الباكستانية مستقبلاً، علاوة على شروط أخرى تحد من نشاطات إيران في باكستان؟

يقدر عدد الشيعة في باكستان بحوالي 20% من نفوسها، ومع ذلك لم تستطع بل لم تتجرأ إيران التي أسست ميليشيات شيعية موالية لها في العديد من البلدان، من تأسيس تنظيم شيعي يعمل تحت إمرتها وينفذ أهدافها، كما حزب الله اللبناني وحوثي اليمن وبعض الحركات الإسلامية الفلسطينية، والحشد الشعبي في العراق. فهل شيعة باكستان أكثر وطنية تجاه وطنهم من شيعة البلدان الأخرى، أم أنّ هناك خوف إيراني من تأسيس ودعم هكذا تنظيمات، خوفاً من ردّ باكستاني تخشاه طهران وتعريف قوته؟! علماً من أنّ هناك تنظيمات شيعية مسلحة في باكستان كـ (سباه محمّد) أي جيش محمّد، الذي أنشئ عن تنظيم (تحريك الجعفرية باكستان) لمواجهة تنظيم (سباه الصحابة) أي جيش الصحابة السنّي، وتنظيمين شيعيين آخرين هما (شيعة علماء كونسيل) و(مختار فورس) أي قوة المختار، ولا هناك دلائل علنية وواضحة تشير إلى دعم إيران لهذه الجماعات.



أنّ ردّ الحكومة الباكستانية القوي والسريع على التّدخل أو محاولة التّدخل الإيراني في شؤون بلادها الداخلية، يجعلنا أن نطرح سؤالاً على السلطة العراقية التي إن لم تؤيد علناً تدخلات إيران في الشؤون الداخلية لبلادنا وقصف مدننا كما قصف أربيل مؤخرًا فأثما تلوذ بالصمت تجاهها، هو أن متى يكون لها موقف وطني تجاه "شعبهم ووطنهم"، وهل سيعملون على حصر السلاح بيد الدولة وحلّ الحشد الشعبي وميليشيات أخرى تأتمر بأوامر طهران وتنفذ أجندها في العراق وغيره من البلدان التي تتدخل إيران بشؤونها الداخلية، كي لا تكون بلادنا عرضة للخطر وهذه الميليشيات ومعها الحشد الشعبي تعوّلت وباتت تهدد السلم المجتمعي للبلاد، وبعد أن أصبح أبناءنا وقوداً لأحلام ولي الفقيه كون الميليشيات التي يعملون فيها هي بنادق للإيجار عند الحرس الثوري الإيراني في البلدان التي أصبحت جبهات متقدمة وجدران عازلة في حرب إيران الإقليمية للحفاظ على نظامها السياسي من السقوط، وبلدها من التعرّض للخراب والدمار...؟

\*\*\*

## الفلسطينيون... ومهزلة الضمير الرسمي العربي؟ حصة الدول العربية من تبرعات الأونروا... مثلاً

أظهرت ميزانية الأونروا أرقاماً صادمة للتبرعات المقدمة من الدول العربية، مقارنة بما هو مقدم من الدول الأخرى، واحتلت المملكة العربية السعودية المركز الأول عربياً في تقديم المساعدات للأونروا. لكن المساعدات المالية السعودية لا يتجاوز حجمها ثمانية بالمئة فقط من مساعدات الولايات المتحدة، الأعلى في حصة التبرعات للأونروا، والبالغة ثلاثمائة وأربعة وأربعون مليون دولار.

### ثمانية دول عربية فقط

ولا يتجاوز إجمالي قيمة التبرعات العربية المقدمة للأونروا سبعة وعشرين مليون دولار، ما نسبته ستة بالمئة فقط من إجمالي التبرعات الدولية "الوكالة الغوث"، والمقدرة بمليار ومائة وأربعة وسبعون مليون دولار.

وبحسب الأرقام، فإن المملكة العربية السعودية تقدم سبعة وعشرون مليون دولار، والكويت اثني عشر مليون دولار، وقطر عشرة ملايين وخمسمائة ألف دولار، وفلسطين خمسة ملايين وسبعمئة وستون ألف دولار، والأردن أربعة ملايين ملايين ومائتان وواحد وأربعين ألف دولار.

## غزة لحظة الختام والأمل

الاتحادية الألمانية  
وإعادة اللاجئين

ليس على ما يبدو، بل كان من المؤكد أن ألمانيا والعراق قد اتفقا على التعاون من أجل التمكن من إعادة المزيد من طالبي اللجوء العراقيين إلى بلدهم. ويقال إن الاتفاقية الأولى مع العراق قد تم توقيعها في فترة سابقة. وأن النقاط كانت ذات أهمية خاصة للمستشار أولاف شولتس عندما ظهر في المؤتمر الصحفي في منتصف شهر مايو 2023 بعد قمة اللاجئين قاتلا: "التغيير الأكثر أهمية على المدى الطويل والمتوسط، وحتى على المدى القصير هو أن تقوم ألمانيا بعملية الترحيل الآن.

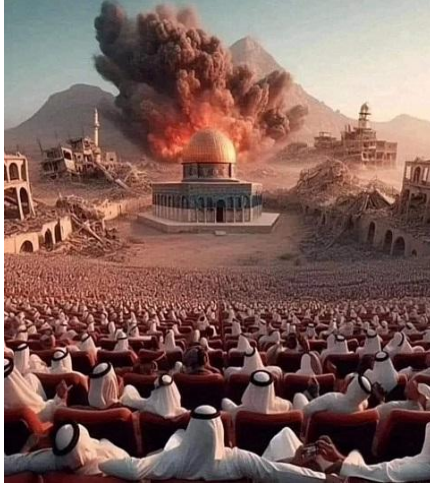
وصرح للصحفيين بأنه سيتم الانتهاء من أنواع جديدة تماما من شراكات الهجرة. لكن ما لم يقبله المستشار: أنه قبل وقتا قصيرا من ذلك، تم على ما يبدو اتخاذ الخطوة الأولى المهمة نحو هذا التعاون. وفي المستقبل، تريد الحكومة الفيدرالية إبرام اتفاقيات الهجرة مع المزيد من البلدان. لكن ماذا عما يتعلق الأمر والحكومة العراقية؟

من خلال مصادر مختلفة، يبدو أن الاتفاقية قد تم توقيعها بالفعل: ويقال إن ممثلي الحكومتين الألمانية والعراقية أعلنوا عن عزمهم على التعاون بشكل أوثق في مجال الهجرة. وبحسب المعلومات، لا يوجد في نهاية المطاف اتفاق ملزم قانونا، بل إعلان مشترك.

وإذا ما تابعنا كلمات المستشار، فإن مثل هذه الاتفاقيات على وجه التحديد مع العراق، لها أهمية كبيرة في ضوء العدد المتزايد من طالبي اللجوء في الجمهورية الاتحادية. وسيكون التوصل إلى اتفاق مع العراق بمثابة نجاح كبير للحكومة وممثليها الجديد لاتفاقيات الهجرة، يواكيم ستامب (الحزب الديمقراطي الحر). ففي نهاية المطاف، يعد العراق أحد البلدان الأصلية التي يأتي منها العديد من طالبي اللجوء إلى ألمانيا. لكن هذا النجاح الأولي لم يتم الإعلان عنه آنذاك على الأقل. وقد يكون لهذا علاقة بحقيقة مفادها أن السنوات القليلة الماضية أظهرت مدى السرعة التي قد تصبح معها الاتفاقيات والقوانين المتعلقة بموضوع الهجرة عتيقة الطراز.

قد يكون هذا الأمر تحداً كبيراً في ظل التاريخ السابق لبعض القيادات الفلسطينية وتفضيلها للحفاظ على النفوذ والمكاسب الشخصية.

بينما تتجه الأوضاع نحو الحل السياسي المحتمل، يبقى السؤال حول استعداد حماس للتنازل عن نفوذها من أجل تحقيق الأهداف الكبرى للشعب الفلسطيني بأكمله. يمكن أن يشكل هذا التحدي القادم تحداً كبيراً في ظل تاريخ الصراع الطويل والتضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني. قد تكون هناك مخاوف من عدم قبول القيادة الفلسطينية للتنازلات المطلوبة منها في إطار هذه الخطة، مما قد يعرقل عملية السلام ويعيد الأوضاع إلى نقطة الصفر.



على الجانب الآخر، قد تواجه الخطة تحديات متعددة تشمل الضغوط الداخلية والخارجية، بما في ذلك تصاعد التوترات بين القوى الإقليمية، ومحاولات بعض الجهات المعنية بتعطيل عملية السلام لتحقيق مصالحها الخاصة. في هذا السياق، يتعين على الأطراف المشاركة في المفاوضات البقاء حذرين وتجنب الوقوع في فخ التصعيدات غير المحسوبة التي قد تعرقل عملية السلام.

يبقى أملنا في أن تؤدي الخطة الزرقاء إلى نهاية للنزاع في غزة وإلى إحلال السلام والاستقرار في المنطقة. ومع مواصلة الجهود الدولية المبذولة وتعاون جميع الأطراف المعنية، قد نشهد خطوات ملموسة نحو تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، وهو أمر يخدم مصلحة جميع الشعوب المعنية في الشرق الأوسط.



عبدالكريم العيسى

في ظل تطورات الأحداث الحالية وتصاعد التوترات، يتبادر إلى الذهن التساؤل حول نهاية النزاع في غزة وما إذا كانت هناك خطة زرقاء ملموسة تشير إلى سيناريو الخروج من هذا الوضع المأساوي. برغم تعقيد الأوضاع وتنوع اللاعبين المعنيين، يظهر أن هناك خطة أخذة في الازدياد تحظى بتأييد متزايد من عدة جهات.

تركز هذه الخطة على إحلال هدنة لمدة شهرين أو أكثر بين الأطراف القتالية، مما يتيح الفرصة لإطلاق سراح الرهائن وتبادل السجناء. في تلك الفترة، يتم ترتيب ملف إطلاق سراح الرهائن القليلين والمعقولين، بالإضافة إلى السجناء الفلسطينيين في سجون إسرائيل. تأتي هذه الخطوة مع إرسال قادة حماس العسكريين والقادة الرئيسيين في القطاع إلى ملاذ آمن، على الأرجح في دولة عربية بعيدة جغرافياً.

تُفترض مرحلة انتقالية تتضمن إشراك دول عربية مجاورة في إدارة القطاع، مما يمهد الطريق للمرحلة الثالثة. بعد انتهاء المرحلة الانتقالية أو قرب نهايتها، يعلن عن دولة فلسطين تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، بناءً على خطط أوصلو مع بعض التعديلات. يترافق هذا الإعلان مع اعتراف عربي أوسع بإسرائيل.

في ظل هذا السيناريو المحتمل، يظهر التفاؤل بين الأطراف المشاركة في المفاوضات، مع التحذير من تعقيدات الوضع. يشير هذا الاقتراح إلى "انتصار متبادل" للأطراف المعنية، مع خسارة واضحة للقوى التي كانت تراهن على استمرار النزاع.

تبدو الفرصة لإنهاء النزاع في غزة أكثر قرباً في ظل الظروف الراهنة، ولكن يبقى السؤال المهم حول استعداد حماس للتنازل عن نفوذها من أجل تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني بأكمله.

## بدون تعليق... للتذكير



جريمة ملجأ العامرية ارتكبتها الجيش الامريكى  
وتجاهلتها حكومات الاحتلال

## غزة تتضور جوعاً.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

” قطاع غزة يتضور جوعاً. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... “



## قراءة متأنية

### مسؤولون غربيون يحتجون على سياسات حكوماتهم بشأن حرب غزة

لبي بي سي عن التجاهل المستمر لمخاوفهم. وأضاف المسؤول الذي تحدث شرط عدم الكشف عن هويته: الأمر المختلف حقاً هنا هو أننا لا نفشل في منع شيء ما، بل نحن متواطئون... وهذا يختلف جوهرياً عن أي موقف آخر أستطيع تذكره.

ووقع على البيان موظفون حكوميون من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإحدى عشرة دولة أوروبية بما في ذلك المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا.

ويقول التقرير إن إسرائيل لم تظهر أي حدود في عملياتها العسكرية في غزة، التي أدت إلى مقتل عشرات الآلاف من المدنيين، وكان من الممكن تجنب ذلك، إلى جانب... المنع المتعمد للمساعدات... ما يعرض آلاف المدنيين لخطر المجاعة والموت البطيء.

وأضاف: هناك خطر حقيقي من أن تساهم سياسات حكوماتنا في الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي وجرائم الحرب وحتى التطهير العرقي أو الإبادة الجماعية.

وقع أكثر من ثمانمائة مسؤول في الولايات المتحدة وأوروبا على بيان يحذرون فيه من أن سياسات حكوماتهم بشأن حرب غزة، يمكن أن ترقى إلى مستوى الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي.

وقال البيان الذي وقعته دول على ضفتي الأطلسي، وحصلت بي بي سي على نسخة منه، إن إداراتهم تخاطر بالتواطؤ في واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في هذا القرن، وأن نصائحهم كخبراء همشت.

ويعد البيان أحدث مؤشر على وجود مستويات عالية من المعارضة داخل بعض حكومات حلفاء إسرائيل الغربيين الأساسيين.

وتحدث أحد الموقعين على البيان، وهو مسؤول حكومي أمريكي، يتمتع بخبرة تزيد عن خمسة وعشرين عاماً في مجال الأمن القومي،

## أسئلة الحرب!!..



حسن خضر \*

## الحلقة الرابعة (7)

”قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبا البحث عما استجد من الأسباب. أسئلة جديدة.“

للحروب حياة مستقلة، كما ذكرث بعد اندلاع الحرب بيومين. فثمة نتائج وتداعيات مباشرة، وغير مباشرة، ما يحتل المتن في لحظة ما، وما يفرض نفسه على المتن ويتردد غيره في لحظة لاحقة. عملية متواصلة، منها ما يشبه تيارات المياه الجوفية تحت السطح، وما يبدو للعيان، أحياناً، بعد توقف المدافع بعقود طويلة.

في إطار كهذا نضع القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا على إسرائيل، ومثول الأخيرة أمام محكمة العدل الدولية. لا نستطيع إيجاز كل ما يتصل بهذا الحدث التاريخي، فعلاً، والكبير، فعلاً، في معالجة واحدة. لذا، نتكلم عنه، اليوم، من جانب واحد، بوصفه الحدث الذي قلب طاولات كثيرة على رؤوس أصحابها:

طاولات الإسرائيليين، الذين تصرّفوا على مدار عقود وكأنهم فوق القانون. وطاولات الرسميين العرب والإبراهيميين، الذين تظاهروا، بوتائر متفاوتة، طبعاً، كأذنين وعاجزين ومنافقين ومتأمرين، أن ليس في الإمكان أبدع مما كان. وطاولات التسامي الأخلاقي الكاذب للديمقراطيات الغربية. وطاولات القوميين والإسلاميين، من الفلسطينيين وغيرهم، الذين صبّوا، دائماً، كل الماء في طاحونة القومية والدين. ومع هذا في البال، ثمة ما يبرر استدعاء استنراكيين، لئلا يساء فهم الدلالات التاريخية، فعلاً، والكبيرة، فعلاً، للحدث المقصود. الأول: لا يبدو من السابق لأوانه القول إن هذه الأيام تشهد عاصفة محمومة من

الأخلاقية والسياسية النادرة التي قد نربحها في لاهاي، إلى خارطة طريق لحل الصراع في فلسطين وعليها.

بتعبير أكثر مباشرة، علينا الاعتراف بحقيقة أن حدث المحكمة قلب طاولات على رؤوسنا نحن، أيضاً، بقدر ما حررنا من أوام كثيرة، وأعاد تذكيرنا بما أصاب نشاطنا الثقافي والسياسي والدعائي، وعلاقتنا الأممية، من نكوص في أفريقيا والعالم.

المقصود أن القسم الأكبر من مواطني جنوب أفريقيا عاشوا في ظل نظام للفصل العنصري، لا يعترف بحقهم في المساواة مع الأقلية الحاكمة البيضاء، لمدة 42 عاماً (1948-1990)، كما عاشوا الاستعمار والنهب والاستعباد، على أيدي مستعمرين من أوروبا، منذ أواسط القرن السابع عشر، وخاضوا كفاحاً مريراً، مكلفاً، ومجيداً، تمكنوا في نهايته من تفكيك نظام الأبارتهايد، على يد زعيم المؤتمر الوطني الأفريقي، نيلسون مانديلا، الذي صار اسماً من أسماء الحرية في العالم.

وفي سياق كهذا، لا معنى لنصرة الفلسطينيين، ومجازفة رفع قضية على الإسرائيليين في لاهاي، واتهامهم بجريمة الإبادة الجماعية، دون استحضار هذا التاريخ، ودون التقليل من حجم الضرر الذي يترتب بجنوب أفريقيا الآن. ولا تجاهل أنهم أقدموا على مجازفة كهذه انتصاراً لقيم الحرية، والعدل، والمساواة، وإخوة بني البشر، بما يتجاوز اللون، والجنس، والقومية، واللغة، والدين.

سنكون لدينا معالجات لاحقة لكل الطاولات التي قلبها حدث المحكمة، ولكن مثل جنوب أفريقيا لن يتجلى، بكل معانيه النبيلة، دون الختام بطاولة أيديولوجية وأخلاقية قلبها الأفارقة على رأس معلق من الحواضر، ينطق بلسان الإبراهيميين.

تكلم المعني في مقابلة متلفزة قبيل نهاية العام 2023 عن توقعاته للعام الجديد، وما قد يشهد من تحركات في عبارة تصلح وسيلة إيضاح للتدليل على ضمور معنى السياسة، وانحطاط القيم، وموت الضمير:

كل التحركات تقوم على المصلحة، يعني فكرة أن هذه دولة استعمارية، أو أن هذا احتلال، أو أن هذه هيمنة، هي عبارات أدبية، السياسة هدفها النهائي خدمة مصالح.“

\* كاتب فلسطيني

من الاتصالات والمشاورات الدبلوماسية، والأقل دبلوماسية، تجتاح عواصم العالم (وبينها عربية وإبراهيمية بالتأكيد) لتقليل التداعيات السلبية لمجرد وصول قضية الإبادة إلى المحكمة، إضافة إلى اختبار سيناريوهات مختلفة تُسهم في إجهاضها. لذا، لا ينبغي إغماض العينين، والتفكير بأننا في مرحلة اللعب على المضمون.

والثاني، ثمة ضرورة للقول إن النتائج بعيدة المدى، وعلى فرض نجاة المحكمة من محاولات الإجهاض في المدى الزمني القريب والمتوسط، هي الأكثر أهمية، وأن تداعياتها تغطي خمسة وسبعين عاماً هي عمر الصراع في فلسطين وعليها. وفي أمر كهذا ما قد يفتح الباب أمام تسوية عادلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، سواء بحل الدولتين، أو الدولة الواحدة.

ومع ذلك، وطالما تكلمنا عن المدى الطويل، ونتائج بعيدة المدى، فلنلاحظ أن تحويل الدلالات الأخلاقية والسياسية لحدث المحكمة (وفي حال وصولها إلى نتائج تنصف الفلسطينيين) إلى خارطة طريق للحل التفاوضي، لا يتم دون عمل شاق، ودبلوماسية نشطة.

ولنلاحظ، أيضاً، أن المدى الطويل، والخوف مما في تداعياته من نتائج بعيدة المدى، قد يكون مُحرضاً على إجهاض، وتبديد النتائج الإيجابية، من جانب الإسرائيليين. ولنا في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1975 خير معين ودليل. ففي ذلك العام، وفي سابقة تاريخية، فعلاً، وكبيرة، فعلاً، أصدرت الجمعية العامة قراراً وسمت فيه الصهيونية بالعنصرية. وبعد 16 عاماً، ألغت الجمعية العامة القرار المذكور.

لا نحتاج، الآن، للكلام عن موازين القوى الإقليمية والدولية، التي سمحت بتبني القرار الأول، ولا عما طرأ على الموازين نفسها من تغيّرات أدت إلى إلغاء القرار نفسه. كل ما في الأمر، أن في نكبتنا الجديدة، وما تكشفته عنه من خيبات الأمل، ما قد يفتح الأعين على أفق جديد، فتحه إخوة وأخوات لنا، ورفاق طريق، في جنوب أفريقيا.

وما لم نفهم معنى أن تكون الدولة التي فتحت الأفق الجديد هي جنوب أفريقيا (التحقت بها ناميبيا، كانت بدورها ضحية لجريمة الإبادة الجماعية) فلن نحقق شيئاً على صعيد استخلاص الدروس، ولا تحويل العملة

## أسئلة الحرب!!



لا بأس. لم تفعل جنوب أفريقيا ما فعلت خدمة لمصلحة تقاس بحسابات بنكية، بقدر ما انتصرت لقيم إنسانية سامية أشرف وأنظف من تحركات ومصالح كثيرة. فاصل ونواصل.

### الحلقة الرابعة (8)

ذكرنا في مقالة سبقنا أن قضية الإبادة الجماعية المرفوعة في محكمة العدل الدولية، على إسرائيل، قلبت طاولات كثيرة على رؤوس أصحابها. وواجبنا، الآن، الانتقال من الصورة البانورامية العامة إلى صور مقطعية لتفسير معنى ودلالة ما حدث. لذا، نخصص معالجة اليوم للحالة الإسرائيلية في محاولة للقبض على معنى ودلالة ما انقلب من طاولات، وتضرر من رؤوس.

والمفارقة: أن في الحالة الإسرائيلية، بقدر ما تتجلى الآن وهنا، ما يصلح للتدليل على فرضية أن أعلى درجات القوة ليست شيئاً إيجابياً، بالضرورة، وفي كل الأحوال، والعكس صحيح فأدنى الدرجات على سلم الضعف قد لا تكون سلبية تماماً، بالضرورة، وفي كل الأحوال. تحتمل فرضيتنا هذه صياغات كثيرة. ومع ذلك، الخلاصة واحدة، أو لدينا خلاصات متقاربة، وقابلة للحصر.

والخلاصة: لا تُقاس حروب نزع الاستعمار، والكفاح ضد الكولونيالية، بما لدى المُستعمر والمُستعمر من قوة النيران، بل بما تراكم أو تناقص من الرصيد الأخلاقي لدى هذا وذلك. وبهذا المعنى، تبدو الدولة الإسرائيلية وقد أفلست بالمعنى الأخلاقي، على الرغم مما في ترسانتها العسكرية، والاقتصادية، من علامات وأدوات القوة، إلى حد يسوّغ لها التصرف بمنطقة القوة الإقليمية، التي تأمر فتّاح، وتخشى دول وجيوش من التحرش بها خوفاً من العقاب.

ولنلاحظ، هنا أيضاً، أن تعاضم علامات وأدوات القوة غير مشروط بالإفلاس، وإذا حدث واقترن الأمران، فهذا وثيق الصلة بالتوقيت، وغالباً في شبخوخة الإمبراطورية، كما حدث مع القوتين الفرنسية والبريطانية بعد الحرب العالمية الثانية (سقطت كلتاها في حرب السويس) وكما يحدث مع القوة الأميركية منذ عقود قليلة (بعد مشروعين خاسرين في أفغانستان والعراق).

ومع ذلك، في اقتتان الإفلاس بلحظة الصعود نفسها، كما هو شأن القوة الإسرائيلية، ما يحرض على تشخيص الحالة بوصفها

استثنائية، وتفتح على احتمالين كلاهما أسوأ من الآخر: إما على صعود متعرج ومتدرج وشاق، أو على احتضار طويل. الحالتان كارثيتان بقدر ما يتعلّق الأمر بسلام وسلامة الفلسطينيين، وفي الحالتين ما يفسّر الكثير من معاني الحرب على غزة، وسلوك الإسرائيليين في الميدان، وقضية الإبادة في محكمة العدل الدولية. وبهذا المعنى: لا تكون مشكلة الإسرائيليين مع الفلسطينيين وحسب، بل ومع العالم، أيضاً.

على أي حال، وبالنظر إلى ما يكتنف مفاهيم من نوع "الرصيد الأخلاقي"، و"العالم" من التباس في أدبيات السياسة العربية، والفكر السياسي العربي (الذي شوّهته القوميات الرومانسية العروبية بصراع الحضارات، ودمرتة فتاوى واستيهامات الإسلام السياسي بالمؤامرات الصليبية وحروب الأديان) سنجد، دائماً، صعوبة في تأكيد حقيقة أن البيشوف اليهودي في فلسطين لم ينشئ دولته رغم إرادة العالم بل بفضلها، وأن الفضل لم يكن لبتاتى دون الرصيد الذي وفرته نتائج الحرب العالمية الثانية، وكارثة الهولوكوست.

أضفى ما تقدّم على دولة الإسرائيليين، إضافة إلى تداعيات سياسية واجتماعية وثقافية للمسألة اليهودية في أوروبا، قدراً من الرومانسية يتجاوز العلاقات والمواقف التقليدية بين الشعوب والدول. وإذا أردنا إمساك الثور من قرنيه، فلنقل:

كانت الرومانسية المذكورة، وما زالت، وكذلك مشاعر الذنب (سنكرس لها معالجة مستقلة) قناعاً شديداً للفعالية لعلاقات ومصالح بين مركز الإمبراطورية وحليفه الإسرائيلي قرب موارد الطاقة، والمياه الدافئة، وطرق التجارة الدولية، في زمن الحرب الباردة، في الشرق الأوسط. العلاقة والمصالح لم تبتكر القناع، ولا القناع ابتكر العلاقة والمصالح، بل تصادف أنه كان هناك، فحجب حقيقتها، وأخفى دلالتها السياسية، وتكلفتها الأخلاقية، بكفاءة عالية.

وبما أن السرديات الكبرى تُختزل عادة في أساطير، وُلدت أسطورة داود الإسرائيلي الصغير، الذي يحارب ببراعة وشجاعة نادرين غوليات (يلفظ الاسم بطرق مختلفة) الفلسطيني والعربي، العملاق القوي والغبي، في أن.

وقد تصدّعت مكانة المجاز التوراتي في الحرب على لبنان، واجتياح بيروت 1982

وفي حرب الانتفاضة الأولى (1987)، وتكاد تكون خرجت من التداول في العقود القليلة الماضية، بعدما أصبحت أضيق من الحجم الذي يفترضه الإسرائيليون لأنفسهم، خاصة بعد انهيار الحواضر العربية، والتحالف مع الإبراهيميين فوق الطاولة وتحتها، وبعدها كفت الفلسطينيين أنفسهم عن التنافس على دور داود (كما كان الشأن في زمن منظمة التحرير) وبعده صعود الإسلاميين، الذين يصعب عليهم تبني مجاز داود الصغير، والتفريط بالدلالة الرمزية الهائلة لأمتهم الإسلامية.

بيد أن هذا كله، على أهميته، لا يختزل ما يمكن وصفه بمشكلة الإسرائيليين مع العالم. وعلى سبيل المقارنة، والقياس: إذا كان خيار بن غوريون، والعماليين في السنوات الأولى للدولة، هو الالتحاق بما عرف بالعالم الحر في زمن الحرب الباردة، والمجازفة بتدهور العلاقة مع حلفاء طبيعيين في الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية.

فلنقل إن رهان ننتياهو، ودولة اليمين القومي - الديني الإسرائيلية (التي صارت مصدر إلهام لليمين الأمريكي والغربي) على القوميات والشعوبيات الناشئة والعنصرية في الغرب، ينطوي على مجازفة هائلة، لا يبدو من السابق لأوانه التنبؤ بنتائجها، فإما تنجح إسرائيل في تغيير العالم، أو ينجح العالم في تغييرها.

هذا هو مصدر الانقسام في أوساط اليهود الأميركيين، وتوتر علاقة جناح الأغلبية بينهم بحكومة اليمين القومي - الديني في إسرائيل. وهذا مصدر حرب الروايات في الجامعات الأميركية والأوروبية، ومصدر التظاهرات الشعبية، غير المسبوقة، في الغرب للاحتجاج على الحرب، والتضامن مع الفلسطينيين.

لليمين والشعوبيات أعداء، وهم كثر وأقوياء في الغرب، وفي لحظة ما قد (ويمكن أن) تتمفصل المسألة الفلسطينية مع قضايا وضرورات حماية الديمقراطية هناك، ليس لأننا صرنا بارعين، ولكن لأن جرحنا صار أوضح، ولأن الإسرائيليين لم يتركوا للودّ قضية، مع كثيرين في الغرب، إلا وأفسدوها. فاصل ونواصل.

فاصل ونواصل. (الحلقة الخامسة)

## مؤرخ يكتب للحاكمين... رسالة..؟

آراء فكرية..



د. عبد الجبار العبيدي

ويقول فولتير الفرنسي: اينما وجد الظلم فالكتاب والمتفقين واصحاب السلطة الذين عماهم المال والكرسي هم المسؤولون عنه.

وهناك العشرات من المؤرخين والكتاب الذين اسهبوا في هذا الموضوع..وردوا العلم الطبيعي لاختراع الانسان الذي مكنته الطبيعة من التفكير لكنهم يؤكدون على سلامة الطريقة في التطبيق..ومنهم فرنسيس بيكون والفارابي في كتابه تصنيف العلوم.

ويصر العلماء على ان الحكم يجب ان يرافقه العدل والاحسان بالرعية من تكوينه وتطبيقه لأستيفاء الجانب الشرعي فيه.لأن الحكم الغاشم المنقطع الصلة بالناس لا يدوم وان رافقته القوة.

على الحاكم ان يدرك، ان الذي يضعف البشر حتى ولو كان حاكماً قوياً .. هو سوء استخدامه لنعم الحضارة..وهي الايمان بالخالق والعدالة المطلقة..لذا عليه ان لا يسرف في الظلم والتعسف ويخلد الى التبطل والدعة، ويزهد في العدل والعمل..وينسى الدنيا ودوران التاريخ،..ساعتها سيضعف في قبضته على السلطان،فتفلت زمام الامور من يده وهو لا، فيتمهد الطريق لغيره لانتزاع الملك منه والسيادة من يده..فيكون مصيره الهلاك..وسيهلكون ..

نعم ان تفكير المؤرخين في غالبيتهم يؤيدون هذا المحور حتى ولو اختلفوا في المسار..حتى قال احد المفكرين العرب ان المسلمين الذين سلموا امرهم للفقهاء فقدوا الالتزام بالصراف المستقيم بعد الرسول(ص)لارتباط بعضهم بمصالح السلطة التي لا تعير الاهتمام الا لمصالح السلطان.

نرجو ممن يحكمون اليوم ان يتنبهوا لما قاله التاريخ حفاظاً على المصلحة والامة معاً....وغدا فالندم لا ينفع على فراش الموت النادمين؟

واخيراً نقول للحاكم العراقي اليوم؟لاتبقى تلعلع بصوتك امام الصحافة بحقوق الوطن والعدالة..فأنت اليوم اول الناكرين لها .. ان ما جرى على خلاف القياس لغيره لا يقاس عليه .فأحذر الجايات من عصر الزمن..صدام والقذافي أمامك..

\*\*\*

..ونهاية المستعصم على يد المغول؟.ولا زال اتباع أهل البيت الى اليوم يعتقدون..لذا فهم يعتقدون أنهم المفضلون على العامة وحقوقهم..ما ينزل من السماء انتاجه لهم..وما يستخرج من باطن الأرض فهو مشاع لهم..وهم خاطنون . فالمال ماالله يقسم بين الرعية بالعدل والقانون.

ويقول العالم والفيلسوف البريطاني شبنكر..من لم يحافظ على مجد ابيه ،خسر نفسه وأبيه معاً..ويعني به تراث الامة وعدم التفريط به ..فخيانة التراث وبيعه للآخر الغريب جريمة ..فما رأيكم في بيع الآثار العراقية بعد جريمة الأحتلال..؟

يقول الامام علي (ع) : أعمل لديناك كأنك تعيش ابدا ..وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا.

هنا جسد الامام الحياة الدنيا والحياة الآخرة بمفهوم العمل بالعدل والامل للخلاص من ..كل ندم.."ابلغ ما قرأت"..فالامل هو الحياة والندم هو الموت ..فكن حذراً من ان تقع في دائرة الندم. فالندم شر مستطيرلا ينفع النادمين ..قال معاوية بن ابي سفيان وهو على فراش الموت ..يا امير المؤمنين هل ندمت في حياتك فقال : نعم ندمت..لكن الندم لاينفع على فراش الموت النادمين. فهل سيندم مع باع الوطن وسرق الثروة وقتل العلماء والمفكرين عمداً.

ويقول المؤرخ باسويه الفرنسي : بين البداية والنهاية للدول طريق واحد هو العدل الذي لا يجوز للحاكم تخطيه ..ويعتقد ان العدل خطة آلهية من تجاوزها سقط.

والمؤرخ الطبري (ت310 للهجرة) يفسر التاريخ بالدين حين فسر موقف ابراهيم الخليل بأنه موقفاً ازال من رأس الانسان القبول بتضحية البشر، الذي استبدلها بالكبش..وهي أعلى مراحل العدالة الانسانية..ولو انها اسطورة قديمة لكنها تنفع من وعى احداث التاريخ .

وقال الخليفة المنصور: انما أنا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده اطيعوني ما اطعنا الله..هنا بين لنا التاريخ ان الغطرسة مألها الى هلاك كما هلك المنصور نادماً زفهل سيندمون..؟

ويقول لنين : المتقف هو الاسرع في الخيانة الوطنية..لأنه الأقدر على تبريرها اما الشعب.

كتب المؤرخ الروماني توكيد (53ق.م) يقول لامبراطور روما : ان التاريخ لا جديد فيه ، وان كل ما يحدث اليوم حدث بالأمس مرارا قبل ذلك ، وسيحدث مرارا اخرى في مقبل الزمان ، والتاريخ كله ليس الا دائرة شريفة لا يزال البشر يدورون فيها ، وكلما أتوا الطواف فيها مرة بدأوا من جديد.

وكتب أردشير بن بابك مؤسس دولة آل ساسان الى خلفائه يقول : .في التاريخ حوادث تدور..ولا زال الزمن يكرر الفكرة ، ويحذر الملوك والحكام من الأعتزاز بالدنيا والجاه والسلطان ، ويؤكد ان الزمان لا جديد فيه ..فأحذر الايام وعواقب الزمان..فمن قصر وقف ، ومن عدل وصل..أنظر وصية أردشير.

وكتب ابن خلدون يقول : للزمان اربعة ادوار سماها بادوار الشرف وهي أعلى درجات القوة والسلطان السياسي ..في الدولة..

الأول: هو باني المجد عالم بما عاناه في بنائه ومحافظ على الخلال التي هي اسباب كونه وبقائه..فعلاً هكذا كان محمد(ص) نبي الاسلام..

والثاني :ابنه من بعده مباشر لأبيه ، قد سمع منه ذلك وأخذ عنه الا انه مقصر في ذلك تقصير السامع بالشيء عن المعاني له..الخلافة الراشدة ..وأحداثها الجسام الردة والفتوح والسيف .

والثالث :كان حظه الأقفاء والتقليد خاصة ،فقصر عن الثاني تقصير المقلد عن المجتهد في البناء والعمل ..الدولة الاموية ..الحكم العضوض.

والرابع : قصر عن طريقتهم جملة ، واضاع الخلال الحافظة لبناء المجد واحقرها حين اعتقد ان البناء لم يكن قد جاءه بمعاناة ولا تكلفة ، وانما هو امر وجب لهم منذ الازل..فهم مكتوبون في اللوح المحفوظ ..وهنا كانت نهاية المجد او الشرف ،اي نهاية الدولة وحضارتها..الدولة العباسية وسقوطها.

## العراق.. يتجه نحو الهاوية البيئية دون معالجات جدية!!

وأضافت «بحلول عام 2035 تشير التقديرات إلى أن العراق سيكون لديه القدرة على تلبية 15 في المئة فقط من احتياجاته من المياه» مؤكدة أن نسبة التلوث في أنهار العراق تبلغ 90 في المئة، كما «يعاني 7 ملايين شخص حالياً من انخفاض إمكانية الحصول على المياه». كما حثت بلاسختارت، دول العالم، لا سيما تلك المجاورة للعراق، تركيا وإيران، على مساعدته في حل مشكلة نقص المياه ومخاطر الجفاف والتلوث التي يواجهها.

وفي نهاية عام 2021 سجّلت المنظمة الدولية للهجرة نزوح ما يقرب من 20 ألف شخص بسبب ندرة المياه وارتفاع الملوحة وتدني جودة المياه في جميع أنحاء العراق. وتُشير المنظمة إلى أن سكان الأهوار الذين اعتادوا التنقل داخلياً داخل الأراضي الرطبة، ينظرون إلى نزوحهم الحالي على أنه قسري ودائم، حيث لم يعد بإمكانهم الاعتماد على الأراضي الرطبة للحفاظ على سبل العيش.

المشكلة أن تراجع تدفقات المياه العذبة ضمن الأهوار، تسبب في تسلس مياه الخليج المالحة إلى عمق الأراضي الرطبة بمسافة تصل إلى نحو 190 كيلومتراً. ونتيجة ذلك أصبح 24 ألف هكتار من الأراضي غير صالح للزراعة، كما ماتت أكثر من 30 ألف شجرة. ومع قلة المياه العذبة، ارتفعت تراكيز الملوثات من المنصرفات الزراعية ومخلفات النفط والغاز ومياه الصرف الصحي.

ويؤكد الخبراء ان القطاع الحيواني ليس وحده المتضرر بالجفاف، بل البشر والنباتات في العراق مهددون أيضاً. وما زاد في الطين بلة، أن نقص المياه، يترافق مع عدم سيطرة السلطات على استمرار تلوث الأنهار بالفضلات البشرية والصناعية، مثل التلوث النفطي الناجم عن آبار النفط الذي يتسرب إلى المياه، ما أدى إلى وصول مياه سامة ملوثة بالمعادن الثقيلة إلى النباتات والحيوانات والبشر، الذين يشربون تلك المياه.

ويؤكد تزايد انهيار البيئة العراقية على أن أزمة الجفاف ونقص المياه وتلوثها في العراق أصبحت حقيقة واقعة وصلت إلى مرحلة الكارثة التي بدأت عواقبها في البروز بشكل واضح في المجتمع، مقابل سكوت الحكومة وفشل إجراءاتها ومجاملتها لدول الجوار وعجزها عن المطالبة بحقوق العراق في الأنهار المشتركة، ما يعزز القناعة بان مستقبل البلد لا يبشر بالخير.

الحراري بدأت تظهر في العراق بشكل واضح مع ارتفاع معدلات الغازات الدفيئة بسبب حرق الغاز المصاحب لحقول النفط وعدم الالتزام بالمحددات البيئية في تقليل الانبعاثات من المصانع وارتفاع معدلات التلوث البيئي.»

وأضاف البيان: أن «التغيرات البيئية أثرت على موارد المياه وأدت إلى جفاف العديد من مناطق الأهوار وهلاك آلاف الدونمات المزروعة بأنواع المحاصيل إضافة إلى هلاك الثروة الحيوانية والسمكية واضطرار مئات الأسر إلى النزوح، كما ان التغيرات المناخية وأزمة الجفاف في العراق أدت إلى تفاقم مشكلة السكن والصحة والتعليم والتنمية في هذه المناطق بل بات حق الحياة مهدداً وخصوصاً بالنسبة للأطفال.»

وحذر البيان من ان «تفاقم مشكلة المياه وارتفاع معدلات الجفاف والتصحر وارتفاع معدلات درجات الحرارة ومؤشرات الاحتباس الحراري في العراق قد تسبب صراعات على هذه الموارد.»

ولم تقتصر التحذيرات من تداعيات الجفاف في العراق على الجهات المحلية بل رافقها إطلاق تحذيرات أممية.

فقد حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» مؤخراً من العواقب الخطرة لتغير المناخ وندرة المياه على الأهوار ومربي الجاموس في جنوب العراق، مؤكدة أن «التقارير الميدانية المقلقة لفرقها العاملة في الأهوار إلى جانب وزارة الزراعة العراقية، تشير إلى أن الأهوار تشهد أشد موجة حرارة منذ 40 عاماً، مص حوبة بنقص مفاجئ للمياه في نهر الفرات.»

ونشرت «الفاو» أرقاماً مخيفة عن أوضاع المياه حيث ذكرت أن «منسوب المياه في نهر الفرات بلغ 56 سم فقط، وفي أهوار الجبايش بلغ من صفر إلى 30 سم». وأضافت المنظمة في بيانها أن «مستويات الملوحة العالية والتي تجاوزت 6000 جزء في المليون أدت إلى إثارة مخاوف المزارعين، وخاصة عند مربي الجاموس وصيادي الأسماك» مشيرة إلى أن «ما يقارب 70 في المئة من الأهوار خالية من المياه.»

وكانت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين بلاسختارت، أشارت في آخر إحاطة لمجلس الأمن الدولي عن أوضاع العراق أن «المياه تمثل أهم أزمة مناخية في العراق.»

## لما كل هذا الصمت؟؟

## قضية : مطروحة أمام الرأي العام

قلق ومخاوف جدية بدأت تنتاب العراقيين، وهم يتابعون التدهور الخطير في البيئة والتداعيات والأضرار الفادحة التي أخذت تفتك بالإنسان والحيوان والنبات في العراق، وسط إهمال الحكومة وعجزها عن اتخاذ الإجراءات المتناسبة مع حجم الكارثة التي حلت على البلد وأهله، على الرغم من التحذيرات المحلية والدولية.

وقبل اشهر، تحذير أطلقه وزير الموارد المائية العراقي، عوني ذياب، يقول إن «الوزارة بعد شهر أيار/ مايو ستكون أمام تحديات كبيرة، تتمثل بارتفاع درجات الحرارة وما ينتج عنها من تباين للمياه، بالإضافة إلى حاجة المواطنين للاستهلاك» محذراً من أن «هذا العام سيكون صعباً، وهناك تحديات أهمها كيفية توزيع هذه الكمية القليلة من المياه بشكل عادل». وذكر الوزير أن وزارته اتخذت إجراءات لمواجهة الأزمة تضمنت إزالة التجاوزات على أحواض الأنهر والبحيرات غير المجازة.

وتناسقا مع هذا السياق تشهد المدن العراقية تنظيم العديد من التظاهرات والاعتصامات وقطع الطرق للتعبير عن الغضب لقطع مياه الشرب عن العديد من المدن واضطرار الكثير من سكانها إلى شراء مياه الشرب من الأسواق.

وفي ظاهرة مقلقة بدأت تتكرر في العراق، شهدت بعض الأنهار نفوق الآلاف من الأسماك وتغطيتها لسطح المياه في بعض مدن جنوبي العراق من دون معرفة الأسباب. وانتشرت فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي، لمياه الأنهار في محافظات ميسان والديوانية الجنوبية، وهي مغطاة بالآلاف الأسماك النافقة الطافية على سطح الأنهار، ما دفع السلطات العراقية للإعلان عن فتح التحقيق لتحديد أسباب نفوق مئات الأطنان من الأسماك في الأنهار جنوبي البلاد.

وفي تحليل لكارثة تلوث البيئة رأى المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان، أن أزمة المناخ في العالم بشكل عام وفي العراق بشكل خاص تهدد البشرية جمعاء.

وأشار في بيان له، إن «ظاهرة الاحتباس

## التحديات التي تواجه الديمقراطية في العصر الحديث.



ياسر حسين احمد

والإرهاب. تتطلب هذه التحديات تعاونًا دوليًا فعالًا للتصدي لها وإيجاد حلول مشتركة.

في الختام، على الرغم من التحديات التي تواجه الديمقراطية في العصر الحديث، إلا أنها لا تزال أفضل نظام سياسي يمكن أن يحقق الحرية والعدالة والمشاركة. يجب علينا التعامل مع هذه التحديات بشكل جاد وتبني إصلاحات وسياسات تعزز الديمقراطية وتحميها من التهديدات المختلفة.

\*\*\*\*\*

### أوقفوا حرب الإبادة الجماعية!

إلى كافة شعوب العالم ...  
إلى الرأي العام العالمي!

أدينوا وأوقفوا الحروب العنيفة في العالم...!  
أوقفوا حرب الإبادة الجماعية الإجرامية في غزة...!

ماذا تنتظر شعوب العالم وحكامها...

ماذا ينتظر المجتمع الدولي...؟

وقد سمعوا وشاهدوا (الفيديو) المنافي لكل ما هو إنساني، وروحي ووضعي، يعلن في مجلس الأمن الدولي مما يسمى بقيادة العالم الحر ضد إيقاف الحرب الدموية في غزة الجريحة واستباحة استمرارية القتل والدمار اللامحدود أمام نظر وسمع العالم المتخلف والمتحضر سواء بسواء....

إننا في منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان في العراق / ألمانيا (أومرك) في الوقت الذي نعبر عن سخطنا وغضبنا الشديد، نعلن عن إدانتنا غير المحدودة لكل أنواع الحروب العدوانية ضد الشعوب النواقة لحرمتها واستقلالها الوطني...

وتدين بقوة القصف الجوي العدواني على العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وقبله من إيران وتركيا أيضا...

إننا ندعو إلى بناء نظام عالمي جديد تتمتع في ظله البشرية جمعاء بأمن واستقرار وسلام عادل وعدالة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية.

**كما نطالب:**

بعدم الانتقائية في تطبيق القرارات والقوانين الدولية المعتمدة. ووضع حد لممارسة الضغوط والتهديدات وازدواجية المعايير.

انتشار القوى الشمولية: يمكن للقوى الشمولية والمتطرفة أن تستغل النقاط الضعيفة في الديمقراطية وتهدد الحريات الأساسية وحقوق الإنسان. يمكن لهذه القوى أن تستخدم العنف أو التهديدات لتكريس نفوذها وقمع الآراء المختلفة.

ضعف المؤسسات الديمقراطية: إذا كانت المؤسسات الديمقراطية ضعيفة أو فاسدة، فقد يصبح من الصعب على الناس الوثوق بها والمشاركة في العملية السياسية. يتطلب الحفاظ على الديمقراطية تطوير وتعزيز المؤسسات القوية والمستقلة التي تضمن فصل السلطات وتوفير الحماية للحقوق والحريات.

التحديات الاقتصادية والاجتماعية: قد يؤدي الضغط الاقتصادي والاجتماعي، مثل البطالة العالية وتفاقم الفقر، إلى انتشار الغضب وعدم الرضا بين الناس. قد يؤدي ذلك إلى زيادة التوجهات الشعبوية والمطالبة بحلول قصيرة الأجل، مما يمكن أن يؤثر سلبًا على استقرار الديمقراطية.

ضعف الحوكمة العالمية: يمكن أن تؤثر التحديات العابرة للحدود، مثل التغير المناخي والهجرة والإرهاب، على استقرار الديمقراطية في العصر الحديث. يتطلب معالجة هذه التحديات تعاون دولي فعال وتنسيق للتصدي لها وحماية القيم الديمقراطية.

تتسم الديمقراطية أيضًا بتحديات اقتصادية. فالفقر والتفاوت الاقتصادي يمكن أن يؤدي إلى عدم المساواة في الوصول إلى الفرص والموارد، مما يهدد الشرعية والاستقرار السياسي. علينا أن نعمل على تعزيز التوزيع العادل للثروة وتوفير فرص اقتصادية للجميع من خلال سياسات تنمية شاملة وعادلة.

علاوة على ذلك، يتطلب الحفاظ على الديمقراطية تعزيز المشاركة المدنية وتعزيز الشفافية والمساءلة. يجب أن يكون للمواطنين القدرة على المشاركة في صنع القرارات السياسية والمشاركة في العملية الديمقراطية. يجب أن تكون المؤسسات الحكومية مفتوحة وشفافة، ويجب أن يتم محاسبة المسؤولين عن أفعالهم.

وأخيرًا، يتطلب الحفاظ على الديمقراطية تعزيز التعاون الدولي ومكافحة التحديات العابرة للحدود مثل تغير المناخ والهجرة

في العصر الحديث، تواجه الديمقراطية العديد من التحديات التي تهدد استقرارها وفعاليتها. على الرغم من أن الديمقراطية تعتبر أحد أفضل الأنظمة السياسية المعروفة، إلا أنها ليست خالية من العيوب والتحديات. في هذا المقال، سأستعرض بعض التحديات الرئيسية التي تواجه الديمقراطية في العصر الحديث.

أحد أهم التحديات التي تواجه الديمقراطية هو تفشي الفساد والفساد السياسي. يعد الفساد تهديدًا خطيرًا للديمقراطية، حيث يؤدي إلى فقدان الثقة بين المواطنين والحكومة، ويعرقل تنمية المجتمع والاقتصاد. إن مستوى الفساد في العديد من الدول يتفاوت، ولكنه يشكل تحديًا عالميًا يجب مواجهته بشكل جاد من قبل الحكومات والمؤسسات المعنية.

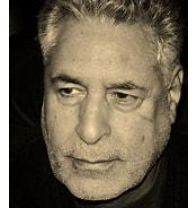
التكنولوجيا ووسائل الإعلام الاجتماعية تشكل تحديًا آخر للديمقراطية. على الرغم من أن التكنولوجيا ووسائل الإعلام الاجتماعية أتاحت فرصًا جديدة للتواصل والمشاركة السياسية، إلا أنها أيضًا تنشر الأخبار الزائفة وتعزز التوجهات القبلية والتحيزات السياسية. تنتشر الأكاذيب والمعلومات غير الموثوقة بسرعة كبيرة، وهذا يؤثر سلبًا على الحوار العام وقدرة الناس على اتخاذ قرارات مستنيرة ومعتمدة على الحقائق.

تزايد التطرف والشعبوية هو تحدي آخر يواجه الديمقراطية في العصر الحديث. يستغل السياسيون المتطرفون والشعوبين المخاوف و الانزعاجات الاجتماعية والاقتصادية لتكوين قواعدهم الشعبوية. يعد التطرف والشعبوية تهديدًا للتسامح والتعايش السلمي، وقد يؤدي إلى تقويض مبادئ العدالة وحقوق الأقليات.

انحصار السلطة: قد يحدث تراكم السلطة في يد فئة صغيرة من النخب السياسية أو الاقتصادية، مما يقلل من التنوع والتمثيل العادل في العملية السياسية. قد يؤدي هذا الانحصار إلى تراكم الفساد وانعدام الشفافية والمساءلة.

## مهرجان برلين السينمائي العالمي.. برليناله 74

"إتاحة مساحة للتعبير الفني والحوار"



عصام الياسري

إلا أنه لم يكن أبدا موضوع مرموق للسياسة الثقافية. وهذا لا يظهر فقط بالتمويل غير المستقر، ولكن أيضا البنية التحتية الكارثية للمهرجان، التي تجعله أن يستمر في التسول من أجل دور السينما وإيجاد الأماكن التي يمكن عرض الأفلام فيها. كما ويتعين عليه أن يجمع ثلثي ميزانيته البالغة نحو 32 مليون يورو. وعلى الرغم من ارتفاع مبيعات التذاكر مرة أخرى بعد الوباء، إلا أن ارتفاع الأسعار بسبب التضخم وانسحاب الرعاية يسبب إلى جانب المناظرات السياسية مشاكل إضافية للمهرجان. غير أن الناقدة السينمائية والصحفية الألمانية كاتيا نيكوديموس تؤكد: بأن السياسة مطلوبة بالفعل الآن، تقصد بذلك، المواجهة بدلا من الاحتجاج بصوت عال لانقاذ المهرجان بشكل عاجل من أجل السينما لتكون متاحة في المستقبل. مما يتعين على المدير "الجديد" أن يتصرف بشكل أكثر حنكة باعتباره "جهة اتصال تجاه مدينة برلين والسياسة الفيدرالية والجمهور".

في دورته الرابعة والسبعين تشارك في برليناله أفلام عالمية من 30 دولة. يتنافس على جائزة الدب الذهبي والفضي في المسابقة الرئيسية 20 فيلما، من بينها لأول مرة فيلمين وثائقيين... وسيتم عرض 19 فيلما في العروض العالمية الأولى. ستة أفلام منها أخرجتها أو شاركت في إخراجها نساء. ويقدم تسعة مخرجين أعمالهم، ستة منها في المنافسة... المهم، ان مهرجان هذا العام، استطاع ان يوازن بين صانعي الأفلام المرموقين والأصوات الجديدة القوية في السينما المستقلة. أحد الجوانب المهمة أيضا، هو تنوع القصص التي تروى والأشخاص الذين يروونها. يقول كارلو شاتريان، المدير الفني: "الأمر الأكثر إثارة هو الثراء الأسلوبى، الذي يظهر الإمكانيات البعيدة المدى للغات الأفلام المختلفة".

وفيما تلفت التركيبات والعروض المختارة للأفلام في جميع أقسام المهرجان ((منافسة، برليناله الخاصة، لقاءات، شورت برليناله، بانوراما، المنتدى، جيل)) الأنتظار إلى المجتمعات- تكوينها ونقاط الانهيار والمخاطر والقيود التي تتعرض لها. المسارات الملتوية التي في كثير من الأحيان يضمنون من خلالها استمرار وجودهم، أصبحت واضحة. الروابط الدائمة والعائلات والقربان الاختيارية تعمل

من المشاكل. إذ كان عليهم أن يواجهوا عددا من التطورات السلبية أسوأها قلة التمويل. فيما جعلت جائحة كورونا ثنائي الإدارة تطبيق قيود صارمة وإجراءات مراوغة. وتسبب سحب الرعاية دعمهم وإغلاق دور السينما المزيد من المشاكل. في يوليو 2023، أعلن أن برليناله سيتعين عليها قبول تخفيضات هائلة ومن المحتمل أن تقلل عدد الأفلام المعروضة في السابق بنحو الثلث من 287 إلى 200 فيلم. بالإضافة إلى ذلك، تم إلغاء قسمين بالكامل، بما في ذلك "منظور السينما الألمانية" لإنتاج المواهب الشابة.



ومع 200 فيلم، سيظل مهرجان برليناله يقدم 120 فيلما أكثر من مهرجانات البندقية أو كان. في أفضل الأحوال، يمكن أن يخدم التخفيض درجة معينة من التركيز ويؤدي إلى تبادل أكثر كثافة حول الأعمال الأساسية في برليناله، وهو ما لم يحدث حتى الآن إلا نادرا بسبب الوفرة الهائلة. على الأقل كما يشير إليه الناقد السينمائي باتريك ويلينسكي: إنه في ظل الوضع المتوتر العام، يشعر المهرجان بالتخلي عنه من قبل السياسة الثقافية للحكومة الفيدرالية. ولذلك فهو يود أن يرى المزيد من الالتزام ومسارا أوضح من الحكومة الفيدرالية وأيضا من مدينة برلين.

لكن السؤال: ما الذي غاب عن السياسة؟

على الرغم من أن مهرجان برلين السينمائي الدولي "برليناله"، يعد أكبر مهرجانا جماهيريا في العالم في مجال صناعة السينما،

في كلمة مشتركة سابقة لإدارة مهرجان برلين السينمائي الدولي "برليناله" الثاني "على غير العادة" منذ عام 2019 وإلى ما بعد الدورة الرابعة والسبعين بشخصين. المنتجة السينمائية مارييت ريسنبيك المدير العام للمهرجان، وكارلو شاتريان المدير الفني للمهرجان، جاء: توفر المهرجانات السينمائية مساحة للتعبير الفني وتتيح الحوار السلمي حول الحرب في الشرق الأوسط. إنها أماكن للقاء والتبادل الآراء بشكل مهم في التفاهم الدولي. نحن نؤمن أنه من خلال قوة الأفلام والمناقشات المفتوحة يمكننا المساعدة في تعزيز التعاطف والوعي والتفاهم- وخاصة حتى في الأوقات المؤلمة التي تجري الآن. نشعر بالقلق من انتشار معاداة السامية والمشاعر المعادية للمسلمين وخطاب الكراهية في ألمانيا وفي جميع أنحاء العالم. كمؤسسة ثقافية، فإننا نبدل كل ما في وسعنا لمعارضة أي شكل من أشكال التمييز والدعوة إلى التفاهم بين الثقافات.

والجدير بالذكر أن إدارة مهرجان روتردام السينمائي الدولي، كانت قد أصدرت بيانا قبيل انطلاق الدورة الثالثة والخمسين أيام، في الفترة من 25 يناير حتى 4 فبراير 2024. تناولت فيه إلى جانب أهم العروض العالمية: الأفلام الروائية والتسجيلية، أيضا منصة المخرجين الشباب والإنتاجات المبتكرة والتجريبية والكثير من الفعاليات الخاصة. إلى ما هو أخلاقي: نريد أن تتم ملاحظة معاناة جميع ضحايا الأزمات الإنسانية، في إشارة لما يحدث في غزة. وأن يفتح برنامجنا وجهات نظر مختلفة حول مدى تعقيد العالم وما يجري في الشرق الأوسط وخارجه من صراعات يذهب ضحيتها آلاف الأبرياء.

من 15 إلى 25 فبراير 2024 سينطلق في العاصمة الألمانية وسط ساحة بوتسدام الشهيرة مهرجان برلين السينمائي الدولي الدورة 74. لكنه على ما يبدو يعاني منذ أن تولى كارلو شاتريان ومارييت ريسنبيك إدارته، العديد

## برليناله 74

## ستارُ الحلم الأخضر



نور الدين الموعد

على تفويض الأعراف الاجتماعية. وتتم إعادة استخدام الأشياء والمواد اليومية بشكل مجاز لاستكشاف الشبكات المخفية التي تصبح عقدها المتنوعة مرئية في أماكن غير متوقعة، تفسد استحضار التضامن والتماسك والأمل. يقدم قسم (فوروم) في دورته التاسعة عشرة على هامش المهرجان، 21 عملاً سينمائيًا من 21 دولة. وقسم (شيسال) 20 فيلماً مميزاً من 20 دولة مشاركة.

منذ عام 2006 يحصل أفضل فيلم أول في جميع الأقسام ((المسابقة واللقاءات والبانوراما والمنتدى والجيل)) على جائزة. هذا العام يتنافس 16 فيلماً، وتقرر لجنة تحكيم مكونة من ثلاثة أعضاء: إليزا هيتمان (الولايات المتحدة الأمريكية)، وأندريا بيكاردي (كندا)، وكاترين بورس (الدنمارك) اختيار الأفضل للجائزة. التزم مهرجان برليناله أيضاً بشكل مكثف بصانعي الأفلام الشباب من خلال تقديم جائزة لأفضل فيلماً أول. تبلغ قيمة الجائزة 50 ألف يورو، ترعاها جمعية إدارة حقوق السينما والتلفزيون (GWFF). يتم تقاسم الجائزة بين مخرج ومنتج الفيلم الحائز على الجائزة.

لجنة تحكيم دولية مشهورة تم اختيارها لهذا العام من قبل المدير الفني، ستقرر منح الدب الذهبي والفضي للأفلام الـ 20 المشاركة في مسابقة الدب. وسيتم في دار "برليناله" يوم 24 فبراير الإعلان عن الفائزين. الممثلة والمخرجة والمنتجة والمؤلفة لوبيتا نيونغو (كينيا / المكسيك) تتراأس لجنة التحكيم الدولية. أما أعضاء لجنة التحكيم الآخرون فهم الممثل والمخرج برادي كوربيه (الولايات المتحدة الأمريكية)، والمخرجة آن هوي (هونج كونج، الصين)، والمخرج كريستيان بيتزولد (ألمانيا)، والمخرج ألبرت سيرا (إسبانيا)، والممثلة والمخرجة ياسمين تريونكا (إيطاليا)، والكاتبة أوكسانا زاوشكو. (أوكرانيا). وتمنح لجنة التحكيم الدولية الجوائز التالية: الدب الذهبي لأفضل فيلماً (للمنتجين) الدب الفضي لأفضل (مخرج) الدب الفضي لأفضل (أداء تمثيلي في دور قيادي) الدب الفضي لأفضل أداء تمثيلي (في دور داعم) الدب الفضي لأفضل (سيناريو) والدب الفضي (للإنجاز الفني المتميز).

\*\*\*\*\*

- هذا اللون الأخضر بالحجم العائلي بالكاد يكفي.

يضحك فتلمس من ضحكاته عذوبةً تتعشُّ نظراتها الخائبة لتزهو من جديد تلك البساتين التي رسمها على الجدران، وأبهرت أهل قريته بما لم يروا له مثيلاً في بساتين واقعهم وأحلامهم.

كانت تنتظر بصيصَ إجازته لتسأله عن حلم الطفولة في أن يصبح رساماً عالمياً. هو سؤال القلب للقلب؛ القلب الذي يعرف كيف اختار وحيداً إلزام ذاته بما لم يلزمه عليه أحد، ولأنه كان يراوغ قلبه في البداية، ويقول لها:

- العالم هنا.. أنتِ وهذه البلاد...

يضحك وهو يحاول أن يشاعلها بقلبة على جبينها، فتضم خوفه على أحلامه الخضراء، وهي تذرف قطراتٍ من ندى صباحتها المخبأة.

في الإجازة التالية سألته السؤال ذاته بطريقةٍ أخرى:

- ماذا ترسم الآن يا ولدي؟

- أرسم على هذه الأرض يا أمي بهذه... يمد بندقيته، فتركز على عضلاته المفتولة، فترى الأم وجه الشبه بين رسمه، وعمل أبيه في فلاحه الأرض وزرعها.

- أه يا ولدي... أما أن لهذه اليد أن ترتاح قليلاً.

كانت تتأمله حتى وهو نائمٌ لتروي ظمأ صدرها، وتلون صفرة الفراق بأخضره الزاهي الذي لا يغيب:

- كم حجماً عائلياً تحتاج الآن؟!

يتعجب الحاضرون من ضحكاتٍ خالطت دموعها التي انهمرت على الجثة المسجاة بين يديها...

تتحسسه، وهي تتخيل كم صار صلباً، ومتيناً كجسد أبيه الذي أخذته الأرض، وهو يركض دون هوادهٍ.

ها هي تؤكد حكمها السابق أن ركضَ الابن ركضَ أبيه يزرعُ أشجاراً وبساتين، لكن الطفل بقي طفلاً في عين أمه، وهكذا كانت تؤكد لكل من تحدّثه عن ابنها الشهيد، أنّه دائماً يركضُ كما كان في العاشرة، وكما كان يقول: خلفت ستارُ الحلم الأخضر.

فاجأت الأم انزواءً خيالاته:

- ألا زلت ساهراً؟!

وقف منتصباً كرشته التي صارت عكازَ يد الرسم على الطاولة، وتلفت بعينيه المتعبتين كأس حبه واهتمامها.

- ماذا ترسم يا قلبي المعذب؟

لامست وترَ عنائه وعزفت عليه لحناً من شغافِ قلبه، وهو يقول:

- أركض خلف ستارُ الحلم الأخضر.

لهاتُ الأم الثلاثينية وراء طفل العاشرة سبقه إلى الصورة المستدعاة، لتسأل شبابها الجالس قبالة الحلم العتيق:

- ألا زلت يا صغيري؟!

- طفل المهدي في لفائفه البيض كأنه يُطلق بعضاً من كلمات الحقيقة:

- وسأبقى ما دمت حياً.

بقيت الكلمات نشيدَ عفوان الفتى الذي ركز بندقيته على ضفة الأمل، واتكأ بكبريائه على ألم يمضي إليه كالخدر.

أمي.. أمي هذه الكلمة لم تعد تعنيها وحدها، بل تعني بلاداً شاسعةً.

أمست في نظره إلى الماضي مروج الدنيا وجناتها الخضراء. كانت تراه يركض في براري وحشته وغاية انتظارها نحو تلك المروج الفسيحة، والجنان التي رسمتها ريشة طفولته ويفاعته.

- إلى أين تمضي يا ولدي؟!

صوته الخشن من غور الجرح يأتي مثل سيفٍ يمشق بطول أشجار السرو في بستان أبيه:

- سنعيد الألوان إلى مكانها يا أمي.. العاصفة لا بد لها من نهاية.

يضحك حين يذُكرها:

- في علبه التلوين قلمان بلونٍ أخضر لا يكفیان.

عندما كبر صار يستخدم الألوان المائية والزيتية، ويقول:

## مقتضيات النشر

### صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"أسرة ألتحرير"، تعترض عن نشر المقالات والدراسات والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر..

ونود الإشارة إلى أن الصحيفة لا تستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردها من الكتاب الأفاضل. لكنها ملتزمة في المقام الأول، بانتهاج أسبقية النشر سيما: المواضيع المتعلقة بالشأن العراقي الإقتصادية والسياسية وقضايا المجتمع والحريات العامة وحقوق الانسان. أيضاً، الثقافية والفنية والفكرية.

لكن مع ندرة الإمكانيات التقنية والبشرية، "كصحيفة وليست مجلة"، حرصنا على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد 1500 كلمة، على "حلقات" في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها، فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

[www.alsaalek.de](http://www.alsaalek.de)

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك. الصحيفة تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومن منتصف (15) الشهر

المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية أسرة التحرير

## معارك الخلود سحرية



د. شعوب الجبوري

المعرفة وعدم العمل يساوي عدم المعرفة. المعرفة تبحر الخصوبة.

ربما كنا نطلب الكثير إلى الطبيعة لأنفسنا.

كان من المفترض أن نكون راضين من روح جوهر دون البحث عن الشكل. الجمال يأتي من الداخل، الكمال هو المثالي. ونمنح البقاء مجال الخلود للطموح مثل أنكيكو.

لقد أرادوا التحدث إلينا أن الحياة الطبيعية كانت شيئاً صغيراً، وكانت تلك المبالغة أفضل.

حسب وضع الفرد نفسه، مقاما ضد العالم كله، والأن هو ليس سيد أي شيء.

لقد فقدنا مصيرنا الأشياء السهلة أصبحت صعبة، مستحيلة،

والآن لا يمكننا العودة و التراجع.

كثيرون مقتنعون لا يمكن فعل ذلك،

أن التوقف جريمة.

" على أية حال علينا أن نستمر - " يقولون.

ولكن إلى أين؟

نحن سجناء الكابوس

غاضب في متاهة

من نجاحاتنا المؤقتة.

حضارتنا لم يعد لديها آمال،

لربما بعض الأفراد، وليس العامة.

لقد ذهبنا في الوقت المناسب كنا نظن أننا سوف يلمع من الضوء الخاص بها.

أصبحت الحقيقة المظلمة الأصلية الحقيقة المظلمة اليومية،

ما نمر به

بالهدوء المستقبل

للأجيال القادمة.

نحن لا نستحق روح الوجود

ربما مثل الفردي،

ليس مثل الحضارة،

الشعوب الأخرى بحاجة إلى الاستمرار

في عملية التاريخ،

نحو تحقيق الإنسان.

روح الأمم الحقيقية، معلنة، أبسط منا،

ولكن أكثر واقعية،

أن يكونوا صادقين مع أنفسهم،

وأكثر وعياً بحدودها،

أكثر استعدادا لقبول

التنوع.

خلود الأمم لا تستقر

على حساب الآخرين. عشبة الخلود

مكابدة أنكيكو محبة السلام

الحقيقة المظلمة اليومية. ما نمر به

بهدهو الحقيقة المستقبل

بالسلام للأجيال القادمة. مثل عشبة الخلود.

مثل أنكيكو.

الحقيقة معرفة مليئة

بالتراب والسماء والحب والبنفسج: روح

الخلود

سحر، ينفخ وينفق ويعاني صقل المستقبل

معارك الخلود هو الإيمان بخلود نفسك،

والإيمان بها الجمال: إذا استطعنا فعل ذلك،

الخير، فيمكننا تحقيق عشبة الكمال

الخلود

في أي شيء؛ صنعت الحقيقة.

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

## التضامن مع اللاجئين السوريين وعمال المناجم المهمشين دعوة المخرج "كين لوتش" في فيلمه الأخير (البلوط القديم)



علي المسعود

والمتعاطف معهم كان صاحب الحانة "تي جيه". تطلب اللاجئة السورية (يارا) منه أن يدلها على الرجل الذي كسر الكاميرا ليحمل قيمة إصلاحها. يلاحظ "تي جيه بالانتين" أنها تتحدث الإنكليزية بطلاقة ولباقة ويعجب بشخصيتها واعتزازها بنفسها. تخبره بقيمة الكاميرة بالنسبة لها حين ساعدتها على تحمل الرحلة القاسية بعد فرارها مع أسرتها من الجحيم تاركة والدها المعتقل، ولا زالت العائلة تترقب خبراً عن والدها المحتجز في سجون النظام السوري. تنشأ علاقة إنسانية بين الشابة السورية وصاحب الحانة، كلاهما يعاني مرارة الفقد والغربة.



المخرج "لوتش" كان رافضاً بشكل قاطع لسلوك هؤلاء العنصريين، يعلق لوتش على تلك الممارسات بأن أغلب الطبقة العاملة من الضحايا لطبيعة النظام الرأسمالي في بريطانيا، قهرهم يماثل ما يتعرض له اللاجئين من فقر وشظف في العيش، هؤلاء الإنكليز الذين يعيش الكثير منهم على الكفاف لا يجدون متنفساً لمظالمهم إلا في اضطهاد من هم أقل منهم حظاً وهم اللاجئين. الفيلم يكشف لنا دور الجمعيات الخيرية الكناس في مساعدة دعم اللاجئين السوريين. القصة مكتوبة بتعاطف كبير مع محنة اللاجئين وسردها بشكل جميل الكاتب بول لافيرتي، صور مكابدات اللاجئين السوريين وأهوالهم وصدمتهم المستمرة بحساسية وتعاطف الآخرين مع قضيتهم من خلال إبراز كرم الضيافة وأملهم في مواجهة نكبة النزوح. وصول اللاجئين السوريين إلى القرية الفقيرة تصبح هي اللحظة الكاشفة لجوهر الكثيرين من أهل القرية، وبالتالي تمنح المخرج لوتش الفرصة للإعراب عن رؤيته الإنسانية لمظالم الطبقة العاملة ومعاناة اللاجئين في آن واحد. يلتقط لوتش مشاهد للصراع الذي ينشأ عندما يرى أهل القرية كيف يتلقون اللاجئين السوريين المساعدات وهم يعانون من الأهمال والتجاهل، في أحد مشاهد الفيلم، تحصل طفلة سورية لاجئة على دراجة مستعملة تبرع بها أحدهم، عندها يعلق صبي من أهل القرية وهو يراقب الطفلة بحسرة، إنه كان على الدوام يأمل في الحصول على دراجة. نجح المخرج لوتش ببراعة الروابط والصراعات المختلفة والرغبة في خلق وتعزيز التواصل من خلال الطعام وهذا ما يجمع السوريين وأهالي القرية.

تزرور "يارا" (المسلمة) برفقة صاحب الحانة كاتدرائية دورهام لغرض مساعدة اللاجئين. تتأثر عندما تسمع أن هذا المبنى الأثري عمره ألف عام، فتعلق بحزن "لن يرى أبناي أبداً معبد تدمر الذي بناه الرومان ودمرته الدولة الإسلامية عام 2015". وفي أكثر المواقف المؤثرة حين تشاهد "يارا" صوراً توثق إضراب العمال في الثمانينيات على جدران مخزن "تي جيه"، تلمع في ذهنها فكرة تقديم وجبات مجانية لكسر الحاجز ودمج اللاجئين مع السكان، يوافق صاحب الحانة الطيب بلا تردد، ويفتح مخزنه ويقوم بإصلاحه؛ ويتناول الجميع الطعام الذي أعدته السوريات البارعات في الطهي وهكذا يتم التعارف واللقاء ويذوب الجليد. في حواراً تحدث المخرج البريطاني كين لوتش قائلاً: "لم أكن أعرف شيئاً عن السوريين حقاً، قبل أن أبدأ هذا الفيلم، لكنني اكتشفت كل شيء أثناء إخراجهم، لحظات الكرم الصغيرة التي لا تُقدر والتي لم تكن موجودة في النص، إنهم الأشخاص الذين يفاجئونك بمحبتهم وكرمهم". في مشاهد عديدة يبرز المخرج لوتش كرم

"البلوط القديم" الحانة الوحيدة في القرية الواقعة في مقاطعة دورهام شمالي شرق إنجلترا والمساحة الوحيدة المتبقية وتمثل مركزاً للقاء الأهالي وتبادل الأحاديث حول أوضاع القرية. يديرها "تي جيه بالانتين" (ديف تيرنر) الرجل الطيب والهادئ الذي يتشارك مع رواد الحانة همومهم وشكواهم من الحالة الاقتصادية المتدهورة للمدينة وأهلها الذين كانوا يعملون بالمناجم ولم يعد لديهم مصدراً آخر للدخل، إضافة إلى الانخفاض الكبير في قيمة بيوتهم مع دخول شركات استثمارية واستغلالها في شراء البيوت بأسعار زهيدة. في فيلم (البلوط القديم) ينظر المخرج إلى المشكلة من وجهة نظر العائلات السورية التي جاءت إلى إنجلترا للعثور على ملاذ آمن. يقدم المخرج الإنكليزي "كين لوتش" في ختام مسيرته الأخرافية قصة عن بلدة صغيرة تعاني من البطالة والفقر، وبمساعدة وصول وجبة من اللاجئين السوريين في الشعور العنصري والاستياء من الدولة. تستقبل المدينة حافلة تنقل لاجئين سوريين ومن بينهم الشابة "يارا" (إيلا مرعي) تحمل في يدها كاميرا توثق اللحظات الفارقة في حياتها وحياة مواطنيها المذعورين. لكن يصدمها تصرف أحد الرجال العنصريين الراضين بوجودهم في القرية حين يخطف الكاميرا منها ويكسرها وبعدها يشترك معها ويشتمها.

بعد وصول اللاجئين السوريين، يزداد الجدل داخل الحانة حول طبيعة الوافدين الجدد؛ فتطرح إشكاليات عدة حول جدوى وجودهم وتأثيرهم على القرية المحافظة ذات المجتمع الناظم على الحكومة البريطانية وسياستها بعد إغلاق المنجم، كذلك معاناة السكان من أزمة اقتصادية خانقة دفعت العديد من الشباب للرحيل عن القرية بحثاً عن الرزق، فيما يشعر الباقون بالغضب تجاه حكومتهم التي "تخلت عنهم"، ويضعون اللوم على اللاجئين باعتبارهم أحد أسباب الأزمة الاقتصادية ويرفضون وجودهم، الوحيد المرحب بهم

## المخرج " كين لوتش " في فيلمه الأخير (البلوط القديم)



كما هو الحال مع العديد من أفلامه السابقة إستعانة لوتش بالممثلين غير المحترفين وبعدي من اللاجئين الحقيقيين للتمثيل أمام الكاميرا، مثل السورية حسناء (46 عاما) التي تعرضت لعائلتها لقصص في سوريا عام 2012 ، وعلى أثره فقدت زوجها وطفليها وساقياها وهربت إلى إنكلترا، وتعيش الآن في مقاطعة "دورهام" منذ ست سنوات . فيما كشفت الأخت الصغرى ربيع، أن دورها في السيناريو لا يختلف كثيرا عن تجربتها الحياتية، فهو يستكشف كيفية وصولها إلى إنكلترا وكيف تعيش، وكيف تعاملت مع الأشخاص الطيبين والأشرار في البلدة التي قررت العيش بها . الممثلة ( إيبلا ماري) لعبت دور الشابة السورية يارا ، تعمل مدرسة مسرح في مرتفعات الجولان قبل الفوز بالدور وكان أداءها متميزا. يتعامل الفيلم مع القضايا الصعبة حقا التي تواجه الطبقة العاملة ومجتمعات اللاجئين في قرية في شمال شرق إنجلترا دمرها اقتصاديا الوحش الرأسمالي بعد التخلي عن هذه المجتمعات التي استقبلت لاجئين أكثر من أي منطقة أخرى ، في الوقت الذي لم يكن هناك استثمار أو اهتمام حكومي والذي سبب في نشوء عنصرية وكراهية للأجانب وبتشجيع الأحزاب والصحافة اليمينية التي أججت نيران العنصرية والكراهية ، رغم تأكيد المخرج على إن القصة مليئة بالأمل حين يجد مجتمع اللاجئين الفارين من الحرب أرضية مشتركة مع سكان المنطقة التي دمرتها عقود من الإهمال الحكومي . يظهر المخرج المخضرم مجتمعا يعانين من الصدمة ، اللاجئين السوريون المنكوبون بالحزن والحرب ، والبريطانيون الفقراء من الطبقة العاملة والمحرومون من أبسط مستلزمات الرفاهية . أحدهما تم التخلي عنه، والآخر يعاني من آثار الحرب والخراب .

وغريزتنا من أجل التضامن . الأسئلة التي طرحها المخرج في فيلمه كيف يرتبط هذان المجتمعان؟ وكيف يجدان طريقا للتربط ؟ وهل سيكون هناك عداوة؟ كيف سيعيد تقليد التضامن القديم أيام التعدين؟. يتجسد التضامن مع معاناة السكان المحليين الذين يعانون من الفقر في نهاية الفيلم ، بعد إقتراح من الشابة السورية اللاجئة (يارا) في تنظيم تناول وجبات الطعام السوري مع السكان المحليين ، مستوحية الفكرة من كلمات والد صاحب الحانة (بالانتاين) العامل النقابي "عندما تأكلون معا، تلتصقون ببعضكم البعض"، الكلمات تمثل تضامن إضراب عمال المناجم عام 1984 في إشارة للظروف التاريخية التي مر بها السكان المحليين . رسالة الفيلم حول التضامن مع عمال المناجم المهمشين واللاجئين السوريين الهاربين من الحرب واستكشاف ما يحدث في الواقع بين هذين المجتمعين بعد جمعهما .



دراما " كين لوتش " تكشف جانب من العنصرية البريطانية ، كذلك يلفت الانتباه إلى الطريقة التي يتم بها استخدام المساكن الرخيصة لإيواء اللاجئين في شمال إنجلترا واسكتلندا ، على الرغم من نقص الدعم للبنية التحتية في مكان استقرارهم مما يضيء على الفيلم الطابع الإنساني على الديموغرافية الإنجليزية في المدن الصغيرة ، ومشاعر الأهمال واليأس اللذان يولدان العنصرية وكراهية الأجانب . أحد الاستثناءات البارزة الممثلة السورية (إيبلا ماري) التي تحاول سد الفجوة بين مجتمع التعدين السابق المضطهد واللاجئين السوريين الذين استقروا ، وتبرز عدوانية وعنصرية السكان المحليين بالرغم من وجود بعض النشطاء من المتطوعين في الجمعيات الخيرية والمتعاطفين مع ظروف هؤلاء الهاربين من مدن الخراب أو الدمار وربما الاعتقال . هذا التضامن الإنساني الذي أكد عليه لوتش شئ مميز ورائع لضمان عدم جوع الناس .

يتناول الفيلم الحرمان والاعترا ب والإهمال من قبل السياسيين المحافظين لأهالي القرية ، ذكر المخرج لوتش "لقد عانى سكان تلك المناطق من إهمال على مدى السنوات ال 40 الماضية " . على الرغم من ذلك يؤكد المخرج على روح التضامن التي لاتزال موجودة عند عمال المناجم القدامى . إعتدا الكاتب (بول لافيرتي) والمخرج (كين لوتش) في سرد القصة على عدة مصادر ، أولا : الاستماع لقصص اللاجئين السوريين بعد سنوات من البحث والتقصي من أجل الوصول إلى مجموعات من اللاجئين في الشمال الشرقي، وثانياً المناقشات والأحاديث مع المنظمات الانسانية والمتطوعين الذين يدعمون هذه المجتمعات . يضيف كاتب القصة "لأنها ثقافة مختلفة ولغة مختلفة، لذلك نحن نحترم بشدة المكان الذي جاؤا منه الأشخاص الذين لديهم وجهات نظر مختلفة " . يقدم كين لوتش حكاية اجتماعية أقل قسوة مما اعتدنا على رؤيته في أعماله السابقة. بالرغم من أن الموضوع يدين صعود اليمين المتطرف وزيادة الفقر في إنجلترا والدوافع الشعبية للبعض لكنه يختار زاوية رؤية أقل صراعا . العلاقة الجميلة التي تطورت بين الشابة السورية يارا وتي جي بالانتين متجذرة في شغف مشترك ، التصوير الفوتوغرافي يحاول المخرج تقارب المجتمعين ومزج الثقافات .

"البلوط القديم" يحمل دلالات خاصة في التاريخ الإنجليزي في الإشارة الى الاستقرار والقوة والأمن. وهذا توصيف للحانة الوحيدة في القرية ، في ماضيها كانت غرفتها الخلفية مركز الترفيه والنشاطات ليلة الجمعة والسبت لكثير من الناس. وأصبحت الآن مجرد ملتقى للكبار السن لأجترار ماضيهم والتذمر من حاضرهم ولعن اسراب الجراد كما يصفون اللاجئين السوريون. يصف المخرج المخضرم كين لوتش فيلمه " الفيلم يتعلق بنضال الأمل وكفاح الناس من أجل رؤية الأمل ، لا يمكننا أن نكون في وضع أكثر كارثية مع انهيار المجتمع المدني من حولنا ، الصحة والتعليم والإسكان وديون الطلاب والفقر والجوع وزيادة عدد المتشردين . كل جانب من جوانب حياتنا ينهار، مع الخطر الإضافي الناجم عن كارثة المناخ. إذن أين تجد الأمل ؟ هذا هو السؤال الكبير. الأمل ستجده في تصميم الناس على المقاومة

## المتقف والثقافة في ظل الدولة الفاشلة

فكر



د. إشبيليا الجبوري

ترجمة عن اليابانية: أكد الجبوري

أنبأنا الثقافة تبارك وتعالى عن تعليق المتقف الفاشل بكل سبب، واستراحته إلى كل شغب، ونبهتنا بذلك على تدارك توجه كل متقف "بوق سلطة فاشلة"، جاحد معاند. وكل ظل له، محتال مكابذ، حين يقول "تاويل" خير مهين، ولا يكاد يبين شي أستر وأحل للحقيقة، وهو يلتم وعي "يجمله" إن لم يكن له عقل يستره. وحين نظرنا غابتنا هنا لنعبر عن ما يمكن لنا له عوناً يعبرون عنه بإشكالية الثقافة والمتقف، ببلاغة.

رسالة المتقف في ظل الدولة الفاشلة مؤسسياً. خيارات أطرحها، من منظور مساهمة على أساسين؛ أحدهما إحياء ثقافة المتقف النهضوي، والآخر نقد الإنتاج الثقافي إلى بؤس الواقع الراهن. وليس في ذلك شيء من الغرابة، حين أنتكس مجدداً دور المتقف ودوره القديم على مواجهة نقل آثار الثقافة؛ إلى تغيير الإنتاج الحضاري الفعال، والعضوي المتصل، ومد مخرجات نشأة التنوير المهم؛ الذي لم يصل الواقع بعد، تنبيهنا إلى الإحاطة بحقائقها؛ في النضال والأزهار المعرفي بطبيعته، ونهضة بنية أصلاته وتصميم مشاريعه الاستراتيجية المعمقة، ودقائق تأثيرها المستقبلي التعليمي والعلمي، في الخلق الإبداعي، وأثره على الحياة الإنسانية العامة. وفي الكف عن استباحة الثقافة الرخيصة، ودور المتقف البائس.

جهود المتقف حين تبدل ما هي إلا انعكاس دوره؛ في قيام الحضارة والتطور والرقى؛ لما ناضل وما مازالوا يترجمون الثقافة آثارها. المحدثين من أهل الفكر آثارهم وأثارها. ولكن لكثرة المحن والمواجهات وما احتملته من العناء، إلا أن ما حققه طبقة "محددة" من المتقفين، من طمس نتائج الجهود، أضرا

وتبيين شروط الإمكان وحدود التفكير والاستعمال المشروع، وهو النقد والفعل الاستعمالي بشروطه، لم يكن بهذه البساطة ولا بهذا الوضوح الشائع عن الإخلال في مشروع "الأوتعاع الثقافي" أو حاكمية الشروط الذاتية للثقافة المحضة من حيث "ملكة أوتعاء عليا" لاستعمال العقل المدني لأفكار العقل، بشروط إمكان المعرفة المدنية للثقافة، بمد شروط تعقلها خارج حدود التجربة الفردانية الممكنة؛ لغرض استعمالها في التفاعل، وهي تتلقى تلك الانطباعات بواقع ومنطق الغلط، من حيث صلتها المعرفية، وسياقاتها التنظيمية، وفقاً لصورة الدولة الفاشلة.



وأن متابعة ميل المعطيات والمتنوع الإشكالي الذي يشتمل العقل، تحمل بموجبها تعيين استعمال المتنوع، لشروطها الفاهمية، محايثة، العناصر والمناهج المتلازمين، وصولاً تقاسم التسويغ بدوره إلى وقفة صفته والضرورة، بتلقي ضمن حدود القراءات الثلاثة، من وجهة نظري:

توسيع حقيقة الثقافة الوطنية؛ يبدو يقع ضمن توسع نطاق وتأثير "الدولة الفاشلة"، حيث أصبح العثور على المزيد من مجال التطبيقات؛ لنهج ثقافي قائم على إدارة الدولة الفاشلة. ولكن إلى أي مدى يمكن أن ترمي؟ قد تشمل إدارة الدولة الفاشلة بشكل مؤثر ومتزايد؛ في النمو والاستدامة لعناصر الحياة الفكرية الفردية؛ الفاعلية الحيوية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، حتى اتضح؛ بأن كل شيء معبر عنه مجرد أنشطة ثقافة فساد إدارة دولة فاشلة. أي، يمكن أن ينتهي النظر بالأمر؛ إلى العيش في ثقافة وطنية مشوهة؛ قائمة على الفساد والاستلاب واللصوصية، كما هو واقع الحال. بمعنى، يتم اتخاذ جميع القرارات والسياقات الثقافية العامة؛ في ضوء حالة "عدم اليقين" ذات الصلة والأثر في الواقع.

اضراراً من على الماضي في إنجاز هذا الصرح العظيم، وإذاعة ما لم ينشر أو يتم منه إلى الآن، مساوئ، بل أخضعت الثقافة إلى "بوق" (سلطة فاشلة)، بل مساهمة، في هدم كل ما هو مهم، وإلحاق ما نشر من الثقافة "شائعات ثقافية" بصورة مغلوبة، رثة، وانتحال الانحطاط ميزة، وتغذية ما تم تجميل الأنظمة الفاشلة، ما هو الإشرع وعي المتقف الفاشل، منه، في تزيين ونقد القول إعطائه، في أيدي القراء، من زيف ممارسة وعي تفكير القراء، من أجل التملص، و أجفال الحقيقة، بل تبني دفاعه عن الدولة الفاشلة.

لذا، الخطاب نتقدم منه، إلى الآن، في نقد المغالطات، مواجهة تنو التناقضات، على ما نفذ، وما زال إلى الآن. ولكن ازدهار العقل من وجهة نظرنا المتواضعة، ليس إلا في إيابة الحجة، والإفصاح عن أدلته. المتقف والثقافة في ظل الدولة الفاشلة، هو عقدة فساد متلد، الذكر، وحسبه الموقف والرأي عن عيب، فيكون توجهه وعيا تعيينيا، يتعبيا إليه صامتا، متخذاً ما أوحى به، خير له، أن يكون راضياً خلق عقله قرب السلطة، أن يكون رخيصاً تابعاً في دار سلطة الدولة الفاشلة، كي يأتينا بخزي قائله، عنها، مثل البيان، بأقل ربح العقل، ولبسان الممل، فاشلا. إن شئتم.

أما بعد؛

هب أمتحن؛ أن حقيقة الثقافة حيوية وطن!، ما التضحية المجدية بالدفاع إلى الاعتقاد، ألا يدفع ذلك بالمتقفين جميعاً، من حيث هم منتمون، قد أسأوا إلى الوطن؟! حسناً، إلى أين تنجبه الثقافة بالوطن؟ أي شروط أفاهيمية ثقافية في ظل الأوتعاء العضوي لها، والمعطى المتعالي لمبادئ ومسؤولية التجربة الأشمل؛ طريقة التفكير للمتقف بشروط المعرفة النظرية بمد المسؤولية العضوية؛ ضمن حدود التجربة الذاتية/العامة، بينما لا شك في أن مسؤولية الثقافة الوطنية تتسع حالياً! يختلف المتقفون حول ما يحدث الآن، وما قد يحدث بعد ذلك. هل ستستمر ثقافتنا في التأمل والانتظار إلى أجل غير مسمى، أم ستصل إلى الحد الأقصى ثم تنهار، أم أنها ستتحول بين التأمل و الانهيار، إلى ثقافة فاشلة؟.

## بداية العام



أبوذر الجبوري

نعم بداية العام  
لا حاجة لتفاصيل مشفرة جديدة  
لاستبدالها نهاية العام  
لا أهمية لتلك الاستعارة بالألوان والطور،  
أيتها العيون المنفلتة  
الذي يستدعي ثناء البحر، الصخور، وأخرى  
للريح حين تنشأ  
ولا امتثال للقارب الرخو  
لحساب شدة عملية فلكية للعبور  
حين تصعق السماء وتقوض الغيوم  
تطلع الهضبة الليلة من جوفها  
و تجعلنا ننتقل الفعل دون أنتظار  
لنتطلع كيف تفرع الأجراس الاثني عشر  
شهرًا  
والعربات التي لا يمكن إصلاحها من  
القصب.  
وتقبل السبب الحقيقي للفرضيات المحتملة  
للعقل  
هو حصر الشبهات عن الأغاني العامة  
والضبابية  
من لغز غبار الزمن ورفوف الذاكرة؛  
هو كشفنا المبدع والعجب الذي يسبق  
المعجزة  
أنه الأختبار العلمي عن الحقيقة  
كشف العيوب بالتجربة رغم الاحتمالات  
المفتوحة واللانهاية،  
أنه حقنا في حرية العمل العادل والمنصف  
أنه واجبنا العميق والمسؤول على الرغم مما  
نحن عليه  
خيوط شمس؛ كل شيء يولد يدور كمي.  
ثبت العلم شيئاً فينا: العام الجديد  
كل شيء فيه متحرك، ويحتاج  
شيء يجد ما كان يبحث عنه خلالنا.



ت: عن الألمانية أكد الجبوري

## المثقف والثقافة في ظل الدولة الفاشلة

هذا ما يفيد. على أن هناك خيار ثالث ممكن  
يجمع بين كل من (التوسع والانهييار). ربما  
يزداد نشاط الدولة الفاشلة لبعض الوقت ثم  
ينكمش. بحيث مؤسسات الدولة الثقافية  
الفاشلة؛ أكثر بروزاً في بعض فترات  
الأزمات الثقافية، لانهييار منظومة القيم  
الاجتماعية أكثر من غيرها. يمكن النظر إلى  
التطور الثقافي في استخدام أدوات تكنولوجيا  
بشراكة مع متخصصو القانون والدين على  
أنه انفتاح ردود فعل ثقافة بشرية؛ إشكالية  
على (عدم يقين)، والسعي لفهم الالم وفرض  
السيطرة حيثما أمكن ذلك. ربما يمكن النظر  
إلى التغييرات الرئيسية في الواقع على أنها  
دورات ثقافة الفساد، في طريقة فهم (إدارة  
الدولة الفاشلة) اليوم. ولكن ربما هذا مجرد  
جزء من الدورة الأخيرة قبل أن نشهد  
انكماشاً، يتبعه فترة توسيع أخرى.

الوقت وحده هو الذي سيحدد ما إذا كانت  
منظومة إدارة الدولة الفاشلة يتوسع إلى أجل  
مسمى حتى يشمل كل شيء، أو ما إذا كان  
يمكن الوصول إلى نقطة تحول يتبعها  
الانهيار حيث تختفي منظومة الدولة الفاشلة،  
أو ما إذا كانت هناك دورة من النمو  
والانحدار قد تحدث. ما هو مؤكد هو أنه  
مؤسسات الدولة الفاشلة ليست في حالة  
مستقرة.

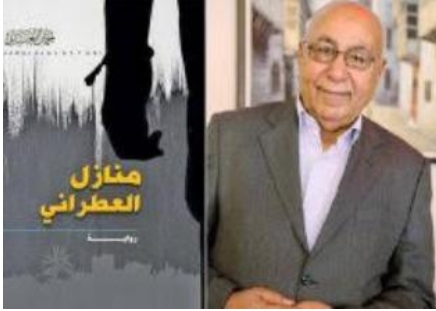
الثقافة المدنية رائعة للغاية، لأنها تتغير  
باستمرار. عضويتها الحيوية تتجسد من  
العمل في هذا المجال؛ يعتبر المثقفون  
المشاركون وقيادة متخصصة؛ إعادة إنتاج  
القيم الثقافية؛ وفق آلية استراتيجية رصينة  
ومتضبطة، تهيأ رواد ومستكشفين؛ لمشاريع  
ثقافية خلاقة وإبداعية، ثقافة مدنية حيوية،  
مثير للاهتمام. ويمكن للأصدقاء المثقفين  
المدنيين، أن يكونوا على يقين من تقديم  
تضامنهم الثقافي، لبرامج تغيير ومشاريع  
مثمرة، يتكشف عنها مستقبل إنهييار الدولة  
الفاشلة أمام الجميع، بطرق جديد وغير  
متوقعة، مما يشكل تحدياً ثقافياً، لنا جميعاً.  
ولنذهب أبعد، بجرأة مدافعين، إلى حيث لم  
يذهب أي مثقف من قبل في استكشافنا  
المستمر، لحماية الثقافة، ومقاومة ثقافة  
الفساد، ومنظومته التوسعية المتغلغلة، في  
أركان مؤسسات الدولة الفاشلة، وإفشال  
العملية السياسية، بكل شريك لها. وإظهار  
ثقتنا، على الثقافة، وطنيتها المدنية، على  
الجميع، ولو كره الفاسدون.



في حين أن هذا قد يبدو جذاباً ومثيراً  
للأهمية، لمتخصصي ومستشارو "إدارة  
الدولة الفاشلة"، في صنعة واتخاذ وتنفيذ  
جميع السياقات الثقافية للقرارات الفاشلة، إلا  
أنهم يكون موقفهم بالعادة؛ ذو ميل ونزعة  
حريصة "مطرقة" لغنائمهم، إلى أقصى حد  
ما، حفاظاً على مكتسباتهم الداعمة لسياسات  
التخطيط العامة، ذات الصلة بإدارة أجهزة  
الدولة الفاشلة. الدولة الفاشلة ليست الصورة  
الكاملة، وأن التركيز فقط على إدارة الدولة  
الفاشلة، سيشكل نظرة ثقافية غير حكيمة.

بل يكن لها إلا يشتم التيه والإخلال، أنهارت  
حقيقة الثقافة الحيوية، أنعكاساً مثبتاً إلى توسع  
الأولى، في النطاق الاستراتيجي لخيارات  
إدارة الدولة الفاشلة، والتي قد ترتقي إلى  
"نقطة حرجة"؛ عندما يكون المزيد من النمو  
غير مستدام، وقد ينهار الأهتمام بإدارة الدولة  
الفاشلة نفسها ويختفي. حيث يتخلى المثقفين  
والمؤسسات الثقافية ومنظمات المجتمع  
المدني، عن أهلية أهمية تعددية الخيارات  
الاستراتيجية للأنشطة الثقافية؛ وانهييار  
منظومة تعددية مجتمعية فاشلة، مما تتداعى  
الخيارات، ويفقدون حضور الأهتمام، أو قد  
يتلاشى الأمر. بدلاً من ذلك، قد تختفي  
منظومة الثقافة الحيوي من نطاقها كنتيجة  
لفسادها. إذا تم استيعاب ثقافة إدارة الدولة  
الفاشلة في طبيعة العمل، فقد تصبح غير  
مرئية. إذا كان الجميع يفكر في الفساد؛ بشكل  
طبيعي كجزء طبيعي من الحياة اليومية، فقد  
لا نحتاج إلى نظام منفصل يسمى إدارة  
مخاطر ثقافة الدولة الفاشلة، بحيث يتم قبوله  
وممارساته من قبل الجميع.

## الصراع السياسي الدموي في رواية.. منازل العطراني - للأديب جمال العتابي



جمعة عبدالله

ينتزعونه منك بالتعذيب ، تطلع العيون والاطفار أو بالاغتصاب ) رغم ثقل المحنة التي لا تطاق ، ورغم معاناة التشرد القاسية ، فإنه مصر على مواصلة الطريق بثبات وتحدي ، ويحدوه الأمل بالخروج العراق من هذا النفق المظلم ، لم يستسلم للعنف الدموي ، ويظل متمسك بإصرار عنيد ، يبحث عن الخلاص ، يبحث عن الحياة المخنوقة ، ويحاول ان يبعد هواجس الخوف واليأس والقلق ، انه الباحث عن الحياة دون ظلم وطغيان ، كالكلكامش الباحث عن عشبة الحياة ، ويواسي نفسه المفجوعة ، باغاني اليسار ( نحن نحب الحياة ، لكننا نعتبر السجن ( سعادة ) والموت شهادة ) ص 11 ، وفي ليالي التشرد والمطاردة ، يتذكر زوجته (زهرة) بحنان وشوق متلهف ، حيث ارتبط معها بحب صادق تكلم بالزوج ، وكان يمني نفسه آنذاك ، بايام جميلة وحياة حلوة في بيت فسيح الارعاء ، تحيط به حديقة ، مفتوحة للشمس والعصافير تتسع لابنائها ، ويرفل في مسار الحياة الزوجية المستقرة ، لكن تعصف الرياح بما لا تشتهي السفن ، ويتذكر حينما يناله التعب والارهاق ، يجد زوجته بجانبه تشد أزره وتقوي عزيمته ، وتخفف من وطأة معاناته ، وتطلب منه ان يتجلد بالصبر والقوة والعزيمة ، وهي تذكره بعنفوان شبابه آنذاك ، يواجه نفسه وجهاً لوجه ( - الخطايا تتطلب أثمانها يا زهرة ، أنت لا ترين مجد (النضال) ! نساء ( المناضلين ) يرين اللعنة يعيشنها ، يتركن لرجالهن أن يتحدثوا عن ( أمجادهم ) وحدهم ! ، لا بد من كبش للمحرقة ) ص 48 . ويحاور زوجته بصمت و بشفقة ( - في سنوات تلت كان لنا حب في كل خفقة قلب ، عبرناها مثل لمح البصر ، كنت طوال العمر تتحدين القسوة وشظف العيش ، صبرت على

الجسيمة في الحياة والواقع اليومي ، باختصار العبارة ، تركهم غنائم سهلة للذئاب الوحشية المتعطشة للدماء . هذا التناول الروائي في الجانبين ، وتسليط الضوء الكاشف على تلك المرحلة الحالكة من تاريخ العراق السياسي الدموي ، التي انتهجت العنف المفرط ووحشي ، عبر تتبع أو تناول السيرة الحياتية للشخصية الروائية ، السياسي المخضرم (مجد الخلف) الذي عانى معاناة قاسية وشديدة الخطورة ، بسبب اعتناقه الفكر السياسي اليساري ومنتقياً حزبياً ، فقد فصل من الوظيفة وزج في السجن ، وعانى من المطاردة والتشريد ، وينتقل من مكان الى آخر ، ويتجول بزى قروي للتمويه من العيون الامنية ، وحكم عليه غيابياً بخمس سنوات ، فقد أدين بالاقتراء والمكيدة ، واصبحت حياته عبارة عن مطاردة مستمرة ، ولا يستقر في مكان واحد ، يتجول بين القرى والأرياف بهوية مزورة باسم (مجد العطراني) وترك عائلته وأولاده في شظف الحياة القاسية والفقر الشديد ، ودفع الثمن الباهظ بسبب اعتناقه الفكر السياسي اليساري ، أعدم ابنه (خالد) وتشرد ابنه الآخر (ضياء) في الغربية ، وكذلك قتل شقيقه (خيون) بدم بارد ، فقد نخرت جسمه رصاصات الموت ، بسبب اشتراكه في انتفاضة الاهورا المسلحة ، التي قادها الثائر ( خالد أحمد زكي ) والتي اجهضت بالدم ، ان حياة (مجد الخلف) تؤكد عليه دوماً في النهار والليل ، بأن البرابرة على الأبواب ، لذلك يتحصن بالحيطه والحذر في تنقلاته ، التشرد في النهار وتداهمه كوابيس مرعبة في الليل ، وهو يدفع ضريبة الوطن في التحرر من القبضة الحديدية من السلطة الطاغية ، التي جاءت في انقلاب دموي عام 1963 ، عندها اصبح الوطن يقبع في دهاليز السجن الكبير ، تديره الذئاب البشرية المتعطشة لسفك الدماء ، واصبحت لعلعة الرصاص في النهار والليل من الظواهر العادية جداً في الحياة اليومية ، ويفهم (مجد الخلف) انه بالمرصاد والمراقبة، ولهذا لا يستقر في مكان واحد ، بل ينتقل بين المدن والقرى ، التي تطوقها فرق الموت ، وبهذا يتحرك بحذر شديد وبهوية مزورة ( احذر أن تصدر عنك اية كلمة تكشف هويتك، أنت بلا هوية تعريف ، أياك الكلام ، في الصمت النجاة ، انه لغة التفاهم ومملكة الانسان السرية في هذا البلد يقتل الصمت ،

الحدث السردى يتناول بكل دقة وتفهم موضوعي بتفاصيل ، القضايا السياسية الحساسة والمهمة ، في تاريخ السياسي العراقي العاصف باحداثه الدراماتيكية ، بالضبط في فترة سقوط الملكية ، وفي العهد الجمهوري ، الذي تميز بالتحطيب السياسي والفوضى والتناحر السياسي والحزبي ، نتيجة غياب الرؤية السياسية الواضحة ، والذي انتهى الى العنف السياسي الدموي ، في انقلاب شباط عام 1963 . الذي وضع العراق في حافة الخطر الجسيم ، بأن أصبحت لغة السلاح تلو على كل شيء في مصير العراق . هذا التوثيق التاريخي / السياسي ، تناوله الحدث الروائي ، وبكل تأكيد يحمل سمات المعاشية والتجربة ، والتفاعل في الأحداث العاصفة كشاهد عيان ، تلوع من نيران تلك التجربة العاصفة ، في الزمن الجمهوري وسقوطه والأحداث اللاحقة بعد ذلك ، مما يؤكد هذه الفوضى والتخبط ذات اليمين وذات الشمال ، وعندما يأخذ شكل التعامل في الصراع السياسي ، وينتقل الى العنف الدموي ، وكسر العظم الخضم والمنافس والخضم ، مما ولد من رحمه انقلاب دموي شرس لا يرحم، ليدخل العراق في عين العاصفة الهوجاء ، في نهج التنكيل والبطش والإرهاب . منذ اليوم الأول للانقلاب ظهرت فرق الموت في الشوارع والطرقات ، التي امتلأت بنقاط التفيتش ، ووقوف السيارات في طوابير الانتظار الطويل ، بحثاً عن خصومهم السياسيين ، وفتحت السجون والمعتقلات وكثرة حفلات الإعدامات ، وجريان الدماء حتى في الشوارع ، وأصبحت البيوت غير آمنة من زوار الفجر ، ووضع البلاد في عدسة كبيرة من الأمن والمراقبة والتصيد والرصد ، هذا جانب من السرد الروائي ، ومن الجانب الآخر يتناول معضلة اليسار العراقي وأخطاؤه القتالة والفاحة ، الذي تميزت بالتحطيب وانعدام الرؤية السياسية الناضجة ، والتخاذل في المجابهة وعدم تحصين الأعضاء والأنصار من المخاطر

## جواهر الجواهري... للدكتور عبد الحسين شعبان



ناصر المحيسن

هو الكتاب الجديد الصادر أخيراً عن دار سعاد الصباح للثقافة والإبداع لمؤلفه الدكتور عبد الحسين شعبان. ويُعد الكتاب بمثابة بانوراما شاملة أحاطت بمعظم ما كتبه الشاعر العراقي الشهير محمد مهدي الجواهري من قصائد منذ عشرينات القرن الماضي وحتى وفاته في العام 1997.

ومن بين ما تميز به الكتاب، أنه ضم عدداً من القصائد لم تشتمل عليها أي من الدواوين الكاملة لأشعار الجواهري، والتي صدرت في طبعات عديدة ومختلفة، وفي غير بلد عربي. واحترافاً بالجواهري الكبير، فقد ضم الكتاب كلمات لنخبة من الأدباء العرب، وهم الدكتورة سعاد الصباح، والدكتورة نجاح العطار، والشاعر محمد مهدي الجواهري ذاته، والمفكر والناقد الدكتور شعبان. وجاءت الكلمات كقلائد بديعة على الصدر الشامخ لشعر الجواهري في محاولة رصينة لإنصاف الشعر والشاعر الذي طالما وصف بمتنبي القرن العشرين.

## معجم خاص

في كلمتها التقديمية للكتاب، قالت الدكتورة سعاد الصباح إن الجواهري: «كان يقود سرب أحلامه الكبيرة والمستحيلة أحياناً - لتخرج من المراعي المحاصرة بالجفاف... حفة من الحلم في قبضة يده كانت كافية لأن يغمض عينيه على ختام النشيد الموجه... نشيده الطويل للوطن... كان يعلم أن الهوية الأدبية ليست إرثاً، بل هي ابتكار إنساني، ابتكرها المخلصون بعملهم وأفكارهم.. وأشعارهم.»

وأضافت «من القصيدة إلى المظاهرة، ومن المظاهرة إلى الملاحظات... إلى فضاء اللغة... وافتراضات الغربة وفرضيات الاغتراب، ثم الأسئلة التي فرضت نفسها بقوة على المشهد الشعري، تلك الأسئلة المكتنزة بعصر الانقلابات المعرفية الكبرى، حين كان

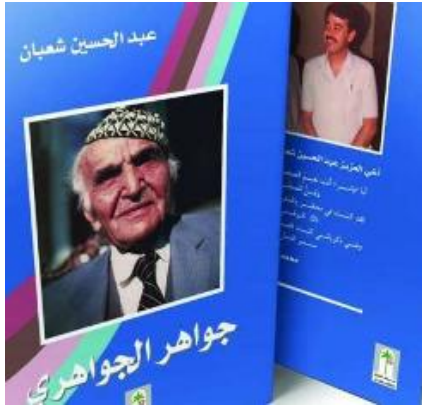
الشاعر يتورع عن ظلم القمر، ذلك النوع من الظلم الصارخ الذي يجعله صورة شعرية مجردة من دلالاتها النورانية... لنشهد تشكل عصر الشعر الذي تجاوز السردية العربية المكبلة، وتمرد على السردية الغربية المهيمنة، ذاهباً إلى منطقة جديدة... منطقة جوهريّة أو جواهرية... حيث تصير الكلمة أوسع وأعمق.»!

وأكدت على جوهريّة الشاعر، فقالت: «ولد الجواهري كما لو أنه بمثابة عودة كلية إلى النص المشترك الذي يتحول فيه الشاعر من أنانية الصوت الذاتي إلى كونه صوت الناس، فيشرح في الكتابة معهم، يغني من أجلمهم، يكتب لينهض بهم لا ليرضيهم، رافضاً أن يُفهم الشعر على تشويه نفسه بأن يتحول إلى مجرد أداة وآلة مهادنة أو مدهانة... شرع الجواهري في إطلاق القصائد التي يفوق وقعها تأثير البيان السياسي في نفوس الناس... مُشكلاً زمنياً يفوح بعطر الشعر ويليق بمدينة بغداد الأشبه بقصيدة كبرى، والنجف الأشبه بقافية معلقة بين الفرات ودجلة.»

وشددت الدكتورة سعاد الصباح على قضية أساسية عند الجواهري، إذ قالت: «لقد فجر الجواهري المشاعر الوطنية داخل الوطن في دجلته وفراته وشطه وبحره، وفي الوطن والمنفى وفي الثنات، ليصبح شعره في أعلى قائمة المناسبات الوطنية... وهو الذي تمسك بخيط الحدائث على طريقته، ليقوي بها الموروث العريق، وليكوّن شعرية خاصة أعطت لتجربته معجماً خاصاً.»

## هدية الجواهري

وأثبت الكتاب، المقدمة التي كتبها الشاعر الجواهري لكتاب المختارات (الجواهري في العيون من أشعاره) الصادر عام 1986، وأوضح فيها أنه تم التوافق على إصدار هذه المختارات، بعد أن برزت إلى العيان مشكلة تعدد حصول جماعات وأفراد كثيرين هنا وهناك -ولا سيما ذوي الكفاف منهم من محبي الشعر والأدب- على المجموعات الكاملة من دواويني بأجزائها التي تراوحت أخيراً بين سبعة أجزاء والخمسة منها، سواء في ذلك الطباعات التي استغلّت تجارياً لحدّ الإسراف، بما فرض عليها من ثمن باهظ للمجموعة الواحدة، أو تلك الطباعات المتناوبة



في أجزائها الواحد بعد الآخر... الأمر الذي سبّب تعدد الحصول على المجموعة الشعرية كاملة، وذلك لنفاد الجزء الأول منها على سبيل المثال، ما يعسر الحصول عليه لمن يحصل على الجزء الثاني، أو من حصل على الثالث ونفذ الثاني.

وقال الجواهري: «المغبون الأول في ذلك كلّهُ هو الشباب العربيّ الجامعيّ بخاصّة، وكلّ متذوقيّ الأدب والشعر منهم بعامة، ومن بين هذا السبب أو ذلك انبثقت فكرة خاطفة سرعان ما تحولت إلى حيز التنفيذ، هي أن يكون في متناول الجميع مجموعة واحدة تضم بين دفتيها (العيون) المختارة من كلّ تلك المجموعات، يستريح فيها الحاصل عليها في هذه الطبعة منها أو التالية إلى صميم الواحة الأكثر اخضراراً والأغزر ينابيع... وبحقّ وصدق ولأسباب منطقية -كما يقال- أهديتها إلى الشباب العربي، في كل مكان، أملاً أن أكون قد عوضته بذلك عن خسارة لم تكن لي يد فيها.»



## العغلاق المهيب

كما أثبت الكتاب، المقدمة التي كتبها الدكتورة نجاح العطار في تصدير المجموعة

## منازل العطراني - للأديب جمال العتابي



صعاب الأيام ، في انفسك عتب دائم لا تعلنين عنه ) ص 46 . وقد اصبحت حياته مثل حياة العراق كالشاة التي يطاردها ذنب متوحش متعطش للدماء ( العمر يمر يا محمد ، خسرت حلماً جميلاً يا وطني ) ص 89 . ويتحسر بأنفاس القهر ويحاور نفسه ، اين المسار؟ ومتى تزول غشاوة الظلام عن وجه العراق ؟ ويمني روحه ، لابد ان تشرق الشمس ويصمت رصاص الطغاة ، ويسقط عرش الطغاة ، ويبتسم وجه العراق من جديد ، ولكن الأحداث تثبت العكس ، لم يتهنى الشعب باسترداد انفاسه الثقيلة ، حتى صعق في صبيحة تموز الساخن عام 1968 ، يقطع البث الإذاعي تلاوة القرآن الصباحي ، ويعزف اناشيد عسكرية يعلوها نشيد ( الله أكبر ) ويعود من جديد صوت (الله اكبر) و لاحت رؤوس الحرابي ، ليعودون من جديد ، ولكن بقناع مخادع ، حتى تثبت اقدامهم في اركان الحكم ، حتى كشفوا عن وجههم الحقيقي كما كانوا في انقلاب شباط عام 1963 ، ويتاجرون بالشعارات البراقة بالحرية والاشتراكية كذباً ونفاقاً ( هل تخلت عنا السماء ، الى اين يذهبون بالبلاد ؟ يرفعون شعارات الحرية والاشتراكية على صعيد الخطاب ، لكنهم في الممارسة يتعاملون مع المختلف بلغة القتل والعنف والإقصاء ضد حق الاختلاف وحرية الرأي ) ص 97 . في النهج الإرهابي والاسلوب الدموي لكل من يقف أمامهم ، ويبقى العراق بدون امل وحلم ، سوى أنه يبقى ، الوريث الشرعي الاحزان وتوابيت الموتى في السلم والحرب ، لا فرق بينهما طالما الجلاد هو من يملك الحرث والنسل .

## جواهر الجواهري ...

الكاملة للجواهري، التي طبعتها وزارة الثقافة السورية عام 1979، وجاء في وصفها للجواهري قولها: «مهيباً تراه، عملاقاً كالأسطورة، وغريباً كالخارق من الأشياء، على وجهه يتشهى ألق موهبة، ومن كل ذرة في كيانه صوت صارخ: إني أنا الشاعر، أنا البيداء التي منها الخيل والليل والمتنبي، أنا الفارس الذي خيوله مجزات، وقوافيه أفلاك، تدور بها نجوم، وتدوي رعود، وتتساقط نيازك، وتتفتّح زهور، وتشرق شمس، وفيها البرق والريح والمطر»

وأضافت العطار: «وكما كان سجلاً لدهره، وتاريخاً يستنطق التاريخ، ويوقظه على الشفاه، ويسيره حياً بين الناس، كان الجواهري سجلاً لكفاحنا، وتاريخاً لدنيانا، وترجماناً عن ذات القرن إلى القرون التي تليه. خصوصيته -وهنا المفترق- أنه ببيان بديوي النسيج، مجلج للفظ، غني المفردات، يهدر كأنه السيل ويرق كأنه الساقية، يشف عن رؤى ذات أمداء وتهاول، وذات صخب وسكينة.»



### ميزات

نقف بعد ذلك على كلمة المؤلف عبدالحسين شعبان، التي أشار فيها إلى أنه سبق وأعد مختارات تضم أهم قصائد الجواهري، وتحت إشراف الجواهري ذاته، تحقيقاً لرغبة الشاعر في أن تصل المختارات بكتاب واحد إلى الشباب العربي والجامعي بشكل خاص وجميع متذوقي الأدب بعامة والشعر بخاصة في كل مكان دون استغلال تجاري. وقد صدرت المختارات في كتاب بعنوان (الجواهري في العيون من أشعار) عن دار طلاس للنشر في دمشق العام 1986 بـ 696 صفحة من القطع الكبير، وقد طبع الكتاب طبعات عدة خلال ربع قرن.

وأوضح شعبان أنه عمد إلى تقسيم المختارات إلى عشريات، اختار من كل عشر سنوات بعض القصائد أو مقطوعات منها، لكي تُقرأ ضمن السياق التاريخي. وقال: «كنت منذ فترة أنوي إعادة طبع المختارات، خصوصاً بعد رحيل الجواهري وإغلاق الدار بصفتها القديمة أو تحويلها إلى جهة أخرى، الأمر الذي وضعني أمام مسؤولية جديدة، خصوصاً حين كثر السؤال عن الكتاب وزاد طلبه مني، وليس لدي سوى نسخة واحدة، وقد أصبح في حكم النافذ، على الرغم من طبعاته المتعددة.» وأضاف: «لكي تكون لهذه الطبعة الجديدة ما يبررها، فلا بد من إجراء تعديلات وتحسينات وتدقيقات وإضافات عليها، لاستكمال ما فات القارئ، فضلاً عن رغبتني في أن تأتي هذه الطبعة أكثر شمولاً وكمالاً من الطبعة الأولى والطبعات التي تلتها، في محاولة لتلافي بعض الأخطاء الطفيفة التي صاحبها، فكان (جواهر الجواهري) الذي تضمن قصائد مضافة وإضافات وتفتيحات وشروحاً جديدة.»

ومن الإضافات الجديدة في الكتاب، أنه تم إثبات قبل كل قصيدة عدد أبياتها في الأصل، لإعطاء فكرة عن القصيدة الأصلية والمقدار المأخوذ منها. كما تم تحديث سيرة الجواهري إلى تاريخ وفاته (27 يوليو 1997). وكذلك جرى تذييل الكتاب بفهرس للقوافي، إضافة إلى فهرس عناوين القصائد ليسهل الرجوع إلى القصيدة المطلوبة.

الجديد في الكتاب أيضاً، أنه اشتمل على القصائد التي كتبها الجواهري بعد صدور المختارات (الجواهري في العيون من أشعاره) 1986. ومن القصائد المضافة: (أمين لا تغضب)، (عشرون بلفور في عشرين عاصمة)، (صاح قلها ولا تخف)، (الليث الصبور)، (يا هلال الفكر)، (يا ابن الهواشم)، (حبيبتني نبيهة)، (المرء الخطير)، (يا باسل الخيل والفرسان).

إضافة إلى ذلك كله، حرص مؤلف الكتاب على وضع جرد يثبت تواريخ صدور دواوين الجواهري منذ العام 1923 ولغاية وفاته. كما حرص على تقسيم القصائد حسب الفترة الزمنية التي قبلت فيها، فتدرجت مجموعات القصائد المختارة من عشرينات القرن الماضي وحتى آخر الثمانينات منه. وقد جاء هذا الكتاب في نحو ستمئة صفحة من القطع الكبير.

\*\*\*\*\*

## وجدانيات شعرية



سعاد السامر

## أنثى الحوت

لست مجبرة  
على الحديث أو الكتابة  
مع من يشعروني بالكتابة  
قلمي حر  
مادم لا يبحث عن المال والغزل  
يزهر بالتحدي  
يثور بعطر الهدوء  
يجسد برجي  
موقف - عزلة - حربة  
-كبرياء- فن- حلم - وعدالة  
( انثى الحوت)  
لاتجامل -لاتتق-  
لا تتوقع من أحد شيء بغير دافع  
تكتب ما يدور بخاطرها  
تبدع حين لا تشعر بشيء يؤلمها..

## استفيقوا

ما هكذا تدار المعارك  
أيها السفلة  
المدينة المكبلة  
حرة  
وسط عالم أسير  
زيت زيتونها  
اوقد نار شعلة الحرية  
كشفت نواياهم المبيتة  
تلاقفوا الشعلة  
قبل فوات أوانها  
لستم مجبرين على طاعتهم والولاء  
اقطفوا ثمار زيت حقول الزيتون  
هدية منكم لضوء النجوم  
ترانيم أصوات البنادق  
و وميضها  
يحفر قبور تنساقون إليها  
صفاً تلو صف أمواتاً  
بلا قراءة سورة الفاتحة..

## هل الإنسانية مفهوم عقلي أم أبعد من ذلك ؟

على أنهم آلهة أو على صلة بقوى ماورائية كالفراعة وأباطرة اليابان الذين كانوا يعتبرون حتى نهاية الحرب العالمية الثانية آلهة وغيرهم الكثير، وإلى اليوم هناك مئات الأديان الوضعية التي تحدد سلوك وتوجهات مئات الملايين من البشر وفق إرادة ومنظور ذلك الميتافيزيقي المزعوم.

يقابل الحروب العالمية والمجازر الجماعية العنف المقتن في عالم الحيوان، ويقابل عجز نسبة كبيرة من البشر عن تأمين سكن مستقل وإنشاء أسرة بمجرد بلوغ سن الرشد.. يقابل ذلك قدرة جميع كائنات الكوكب تقريباً على النجاح في هذا بنسب ممتازة بمجرد وصولها لمرحلة البلوغ الجنسي، فكيف يشقى الإنسان ويعجز رغم امتلاكه للعقل وللعلوم وتطبيقاتها ومنتجاتها؟!

هذا يقود إلى كون العقل هو الطريق والعبرة في أن معاً.. عبر الألحجة ونشر الوعي الزائف من قبل فئات تريد تسخير عموم الناس حولها كدواجن بشرية، وكما أن الخراف عندما تنطلق في المرعى تحسب أنها حرة لمجرد أن نطاق حركتها يتيح لها الوصول إلى كل حاجاتها الأساسية، كذلك معظم الشعوب في العصور الوسطى.. لكن بمجرد أن تحاول الارتقاء والتفكير والتدبر والتصرف والتواصل والتعبير بحرية غير محدودة، حتى تصطدم بكلاب الراعي أو بعصاه.

هل استحكام الوعي الزائف المترافق مع سلوكيات عنفية يبعد الإنسان عن إنسانيته حد خفضه إلى درجة الوجود الحيواني الوحشي والعبثي في وحشيته؟

وبالعودة للحديث عن علاقة الجسد بالعقل، أين يحدث الخلل تحديداً الذي يتسبب بنكوص الإنسان؟ ويجعله الحيوان الثديي الوحيد الذي يقتل من أبناء جنسه أكثر مما تقتل جميع الثدييات الأخرى مجتمعة؟ إن كانت مهمة العقل أن يحمي الجسد ويؤمن متطلباته، فما الذي يجعل الذهنية الجمعية السائدة في مجتمع ما تقود عشرات آلاف الأجساد البشرية إلى المقابر والهلاك، كما هو الحال في العديد من الحروب الدينية والأيدولوجية التي لا طائل منها للعامة من أبناء تلك الشعوب، ولماذا لا تؤدي علاقة العقل والجسد إلى حروب طاحنة وإبادة ومجازر جماعية لدى بقية الحيوانات؟

ما موقف الفلسفة وعلم الاجتماع من هذه التساؤلات؟ لعلنا نجد الإجابات الأوفى فيما قاله شوبنهاور عن كون العالم إرادة وفكرة..



سامر خالد منصور

هل الإنسانية تُكتسب بالولادة ؟ أم هي درجة يبلغها الإنسان كما تقول حضارات في مشارق الأرض ومغاربها منذ القدم كحضارة شعب المايا والحضارة الهندية على سبيل المثال؟

هل الإنسانية ولادة عضوية أم ولادة عقلية بمعنى بلوغ درجة أعلى من الوعي والتحرر من الاقتصار على أنماط التفكير البدائية الصليقة بالجسد؟

إنسان الغابة أو "ماوكلي" كما يسميه البعض.. في حكايته الشهيرة لم يتعد حدود كونه حيواناً في الغابة حين نشأ وترعرع هناك بمعزل عن البشر تماماً، وهو لم ينجح في التأقلم مع حياة البشر في تلك الحكاية وعاد إلى عشيرة الذئاب التي ربتة.

إن كان العقل هو ما يميز الإنسان عن الحيوان، فهل مجرد امتلاك العقل كافٍ لنطلق على الإنسان صفة الإنسان ونعطيه كافة الحقوق الإنسانية؟ أم أن تفعيل العقل هو الأساس؟ فكم من فئة من الناس مارست أقبح أشكال الوحشية والدموية والتخريب؟!

أليس للمجانين عقول؟ لكنها ليست فعالة ليكونوا بمستوى إنساني وهذا يسقط عنهم الكثير من الميزات التي تصونها القوانين في الحياة الاجتماعية.. هل العقل عضو تالف عندما يصيب الدماغ عطب في إحدى أجزائه المرتبطة بعمليات التفكير أم أنه يمكن أن يكون عضواً تالفاً ليس بذاته بل بمفاعيله، بمعنى عندما يُنتج الأوهام ويبناها أكثر من الحقائق؟ فيضمل ذلك إلى درجة العقول الحيوانية من حيث الوحشية الدموية بل ويقود صاحبه إلى المشكلات.. ولا يمارس فيما عدا ذلك إلا دونكيشوتية أو أوديبية طاغية أو سيكوباتية مفرطة.. إلخ.

وُصفت النازية التي تقوم على "وهم تفوق العرق الآري" بأنها وصلت بمن اعتقها وتعصب لها، إلى "الذهان" الذي أصاب مجتمعاً بأكمله.

وتحدث مئات ملايين البشر عبر الأزمنة عن ظواهر خارقة لأشخاص كانوا ينظرون إليهم

## مرثية في ذكرى الحاضر!

إدوارد ألبى و"ثلاث نساء طويلات"  
على خشبة مسرح Wyndham اللندني(لابداً للقامات الطويلة أن تتقوس وتحنى يوماً ما لتدخل نفق  
الشيخوخة صوب الضفة الأخرى)

علي كامل

نحن الاثنان أن نجعل من بعضنا البعض أناساً غير سعداء طوال تلك السنين، إلا إنني تجاوزت كل شيء ونسيت فيما بعد، على الرغم من ظني أنها لم تفعل ذلك. لم أكن أضمر لها أية ضغينة. صحيح أنني لم أكن أحبها كثيراً، ولم أستطع تحمل إحباطها نحوي واشتمزازها مني، أو ذلك الشعور الذي كان يهيمن عليها، أعني شعورها بجنون الاضطهاد. لكنني مع ذلك كنت معجباً بزوها بنفسها وإحساسها القوي بشخصيتها.

حين بلغت التسعين من عمرها، بدأت تنهار جسدياً وعقلياً، يومها فقط أحسست بمغزى الوجود، حين رأيتها أشبه بغريق يتشبث بحطام سفينة رافضاً الموت.

كلا، إنها ليست مسرحية ثار، وأنا لست مولعاً بالوفاق مع مشاعري الخاصة ضدها لأنني حين عزمت على كتابة هذه المسرحية كنت مدركاً تماماً بالشيء الذي أريد إنجازه على الورق. ما كتبته هو أنني رسمت شخصية أدبية تشبه في كل شيء شخصاً أعرفه، ولذا فإنني حين حولت الحادثة الأصلية إلى حادثة أدبية كنت أرنو إليها بعين موضوعية، لكنها بعيدة عن التأويل.

أخيراً، حين شرعت في رسم شخصية الجدة في مسرحية "الحلم الأمريكي" و "صندوق الرمل" وفقاً لسيرة حياتي بالتبني، والتي كانت تربطنا علاقة قربة طيبة وسط أفراد العائلة، فإنني كنت قد خلقت حينها شخصية مضحكة ورائعة في نفس الوقت، ولم تكن مجرد شخصية نمطية.

والآن، هل أنا فعلت الشيء نفسه هنا؟ هل إن السيدة A هي إنسانة متعددة الوجوه مقارنة بالأصل؟

القليل من الناس ممن كانوا يلتقونها في العشرين سنة الماضية استطاعوا تحملها، ولكن العديد من الناس الذين شاهدوا عرض المسرحية وجدوا فيها شخصية رائعة. يا إلهي، ما هذا الذي فعلته؟!".

حياة شاب أحرص هو على صلة وثيقة بتلك المرأة.

إن قارئ ألبى أو المتتبع لسيرة حياته يدرك تماماً العلاقة العدائية بينه وبين والدته بالتبني، تلك الصلة التي دفعت الصبي ألبى يوماً إلى مغادرة ذلك المنزل ليواجه العالم وحيداً جاثماً ومشرداً. يومها أدرك أن القرين الأكبر الذي يتماهى مع ذلك المنزل يتجسد بأميركا، عندئذ توسعت الدائرة متجاوزة دلالاتها العائلية الضيقة لتدخل فضاءً أوسع وأشمل طال الرؤى والمواقف الفلسفية والسياسية للكاتب إزاء الوجود والمجتمع. فالمُتَبَنَّى اتخذ صفة المواطن الأمريكي عموماً، والمُتَبَنَّى أصبحت أميركا. ومقاربة مثل هذه يمكن أن نثر عليها بوضوح في مسرحياته الثلاث "قصة حديقة الحيوان" و "صندوق الرمل" و "الحلم الأمريكي".

في مسرحيته "ثلاث نسوة طويلات" يرسم ألبى صورة الشيخ، والده، بعين الصبي المُتَبَنَّى بعد أن كبر وفقد رجاؤه العزيز في تحقيق مدينته الفاضلة، فراح يستعرض ملامح تلك الصورة عبر سيرة والدته منطلقاً من نقطة التلاشي، أعني شيخوختها، متقهقراً صوب سنوات العنقوان والقوة المتمثلة في فترتي مراهقتها وبلوغها، ولكن بتؤدة وأنفاس ثقيلة.

الشيخوخة هنا أشبه بالسجن أو في أحسن الأحوال هي مثل مطهر، والسيدة A (٩٠ عاماً عاماً) يضعها الكاتب في قفص اتهام أمام محكمة المنطق لتصبح تلك الاعترافات التي تتلي بها بمثابة عقاب ذاتي ولو بعد فوات الأوان.

السؤال الذي يحير مُشاهِد وقارئ ألبى، هو، ترى، هل بالإمكان أن يستيقظ هاجس الثأر عند ألبى بعد عقدين على وفاة والدته؟

في مقدمته للنص كتب يقول: "أنا أعرف موضوعي جيداً. إنه عن والدتي التي تبنتني منذ الصغر، والتي أعرفها حق المعرفة منذ طفولتي وحتى لحظة وفاتها. لقد استطعنا



بعد فترة انقطاع عن الكتابة استغرقت عقداً من الزمن ظنُّ الكثيرون أن الكاتب المسرحي الأمريكي إدوارد ألبى قد سلم قدره لشيخوخة الذاكرة ونضب المخيلة، لكنه فاجئ الجميع حين دخل قاعة مسرح Vienna's English في برودواي معانقاً المنتج والمخرج الأمريكي فرانز شافراننيك حاملاً في حقيبته ثمرة ذلك الصمت، وكانت مسرحيته المدهشة "ثلاث نساء طويلات" التي تولّى مَهْمَةً إخراجها بنفسه على ذات المسرح عام 1991 وكانت لها صدئٌ مَدْوياً آنذاك انتقل كالبرق إلى مسارح نيويورك، حيث باشر المخرج لورنس ساكارو في إخراج النص على خشبة مسرح ريفير آرتس ريبيرتوري، وكانت المحصلة نيل النص على جائزة بولنزر للدراما عام 1994، وبه يكون ألبى قد نال تلك الجائزة للمرة الرابعة. أما الثلاث جوائز السابقة فقد مُنحت لمسرحياته التالية: "الميزان الدقيق" 1966 و "مشهد البحر" 1975 و "امرأة من دابوكي" 1980.

شهدت مسرحية "ثلاث نساء طويلات" عرضها الأول في لندن على خشبة مسرح ويندام وحاز مخرجها أنتوني بيج جائزة لورنس أوليفيه كأفضل مخرج لذلك العام إلى جانب فوز الممثلة ماكي سميث بجائزة إيفينينغ ستاندر للدراما كأفضل ممثلة لنفس العام عن دورها الرئيسي في العرض.

المسرحية هي بمثابة سيرة ذاتية يتأمل فيها المؤلف سيرة حياة والدته بالتبني عبر ثلاث نساء بأعمار مختلفة يجسدن ثلاث مراحل زمنية من حياة امرأة واحدة، بالتوازي مع

## مسرح

## مرثية في ذكرى الحاضر!



تتفصل وتتحد في كل لحظة، ومن ثم تبدأ بتبادل الأدوار. جدل متخّم بالمشاحنات والإدانات، بالقبول والرفض، لدرجة يصعب معها التمييز بين المواقف، وتغييم الحدود تماماً بين الشخصيات الثلاث ويصبحن كما لو أنهم شخصية واحدة بوجه ثلاثة.

الشيخوخة والضعف البشري يصورهما ألبى هنا بعمق وفتنة بعيداً عن العاطفة، مُدخلاً بُعداً آخر هو الصفح والتسوية لم نشهده من قبل في كتاباته المبكرة.

يضعنا المؤلف والمخرج، على حد سواء، ونحن نقترّب من نهاية العرض، أمام سؤال محير يصعب حله وهو:

ما الذي يجري؟ والإجابة بالطبع تبقى غامضة وملغزة دائماً عند ألبى لأنه لا يطالب المتفرج بأن يبذل وقته وتفكيره بهذا السؤال التقليدي، بل يطلب منه فقط أن يتحسس الحالة التي تجري أمامه، عندئذ سنبداً العدوى فعلها لتنتقل من خشبة المسرح إلى القاعة، من معاناة الشخصية إلى المتفرج. وحين يتحقق ذلك يكون العرض قد أنجز وظيفته بأكمل وجه.

إدوارد ألبى، وفي معظم مسرحياته، يرجئ خطابه على الدوام حتى اللحظة الأخيرة وقبيل سدول الستارة، إلا إن خطاباً كهذا يتطلب من ذهنية المتفرج استعادة العرض كله من جديد. أما المتفرج الذي استطاعت أحاسيس الشخصية ملامسة عقله وروحه فهو ليس بحاجة إلى كل ذلك الجهد على حد قول ألبى نفسه.

في المشهد الأخير من العرض يتهدى نحونا صوت الكاتب مثل موجة متعبة على لسان بطلته وقد استعادت عافيتها من جديد بعد الاختبار الثاني.. صوت رزين حكيم يُجمل الموت ويسلم بحقيقة أن القامات الطويلة لا بد أن تتفوّس وتتكوّر وتتحني يوماً ما لتدخل نفق الشيخوخة الذي يفضي إلى الضفة الأخرى.

\*\*\*

في الفصل الثاني وفي ذات المكان، الذي هو عبارة عن غرفة نوم بسرير واحد تستلقي عليه السيدة A "هنا يستبدل المخرج الجثة الحقيقية (موت السيدة A في الفصل الأول)، بدمية شبيهة بها".

أما الممثلة ماغي سميث التي لعبت دور السيدة A في الفصل الأول، فإنها ستظهر ثانية وهي تضع على وجهها قناعاً أشبه بأقنعة الغوص، لتستأنف دورها الأول، أي دور السيدة العجوز A إلى جانب الفتاة C التي ستلعب دور السيدة A فترة مراهقتها، فيما تجسد المرأة B فترة سن بلوغها. (لعبت الدوران الممثلتان ساره كاستيلمان وسامانثا بوند).

نحن الآن إذاً أمام عرض مسرحي مركّب تلعب فيه الشخصيات الثلاث أدوارها بطريقة تغريبية وهي تستعد لإجراء الاختبار الثاني.



المتفرج الوحيد الذي سيشهد هذا العرض هو الفتى الأخرس الذي يصل متأخراً لزيارة والدته ويجلس قرب الدمية المستلقية على الفراش وعيناه تتطلعان نحو المشهد الذي يجري أمامه.

في هذا المشهد تحاول A و B إخضاع الفتاة C (التي تلعب دور السيدة A في مراهقتها) إلى نوع من الإقرار بالشيخوخة، ودليلهن الوحيد هو الدمية، رمز الموت. إلا أن C ترفض ذلك وتطلب منا نحن المتفرجين ألا نصدقهما!

في هذا الفصل تُشرع جميع الأبواب المغلقة على مصراعها بين الشخصيات الثلاث ومعها يُفتح جدلاً صريحاً ولاذعاً. جدل الذات الواحدة وهي منشطرة إلى ثلاث شخصيات،

اعتمدت المسرحية على عنصرين هما "الشخصية" و "اللغة". فاللغة هنا يمكن اعتبارها العنصر الجوهرى لبنية المسرحية، فهي إيحائية ومجازية، أدواتها العبارات الناقصة، الصمت، الوقفات، والتكرار، وكلها تفضي إلى جوّ فانتازي يسوده اللامعقول.

أما "الشخصية" فقد ارتكز بناؤها في الفصل الأول على تداعيات السيدة A وارتكز في الفصل الثاني، على ذاكرة المؤلف الذي شطر الشخصية الرئيسية إلى ثلاث شخصيات، وأعاد لنا ذات التداعيات شهدها في الفصل الأول، ولكنها منظمّة ومنطقية قياساً بتلك التي في الفصل الأول، فقد كانت مفكّكة، مشوشة من ذاكرة منحورة خرفة، وهكذا يصبح الفصل الثاني هو بمثابة تصويب ومؤشر قياس لقوة الذاكرة.

إنّ جُلّ محتوى تلك التداعيات عبارة عن عرض لمسيرة السيدة A في فترة مراهقتها وبلوغها وغوص عميق ليعث صور الماضي مستعادة بألوان مختلطة ومشوشة تتوزع بين الحرمان والكتب الجنسي والاجتماعي، وبين بضع ومضات سعيدة لكنها خاطفة وعابرة تنطفئ بتأثير ذكوري أوبياً كان أم زوجياً.

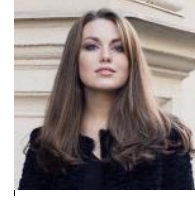
المخرج (أنتوني بيچ) عالج النص بروية واقعية ذي نكهة سيكولوجية، مفكّكاً شخصية A، كما لو أنه يقوم بتحليل نموذج مصغر لتكوين الذاكرة وهي تدخل حقبة النسيان والخرف. فسيل تداعيات السيدة A الذي جسده الممثلة (ماغي سميث) لا بد أن يتوقف تدفقها لغرض تأمل وتفحص طبيعة المعلومات الواردة فيها وإرجاعها إلى منطق السبب والنتيجة.

هذا الدور منوط بالمرأة B والفتاة C اللتان ستخضعان السيدة A، ربما بشيء من العنف والقسوة، إلى نوع من الاستجابات العسيرة والدقيقة التي تعلق منشأها إلى تفاهم شدة إحساسها بجنون الاضطهاد، معيدة إياها إلى زمنها الحاضر الذي تؤد الزوغان منه لأنه سيضعها في مواجهة مع حقيقتها كامرأة كهلة ومعلولة، ويعيد لها أيضاً صورة الآخرين الذين هم بالنسبة لها بمثابة رسل للموت.

السيدة A لا يمكنها أن تطيق الحاضر، لذا فإن وقف تداعيات الماضي يعني بالنسبة لها الحكم عليها بالموت.

وبالفعل فهي تموت بالسكتة الدماغية في نهاية الفصل الأول، ومعها ينتهي الاختبار الأول ليبدأ الاختبار الثاني.

## مفاصل الوردة مغلقة - هايكو - السينيوي



أكد الجبوري

- 19 -  
ظلال لؤلؤية  
الأفق في مزيد  
من غروب الشمس.
- 20 -  
منايرة وردة...  
على مفرق الطريق  
أنا أحمل لفة جينة.
- 21 -  
لوحة اتجاهات الشوارع  
ثمة طائر صغير -  
نظرته مستوحاة تماماً!
- 9 -  
عن طريق الصدفة  
شجرة الكرز -  
على الرصيف!.
- 10 -  
ألتقط صورة  
العجوز -  
منقطع الأنفاس!
- 11 -  
مركب شرعي -  
الشمس تتجه  
نحو الأفق!.
- 12 -  
طائر فضي  
مداعبات البحر  
خفية.
- 13 -  
القطار سريع -  
منفردا  
سمع موسيقى الجاز.
- 14 -  
من يأتي معي -  
المسرح مغلق  
يوم غد.
- 15 -  
ودعا...  
البحر يختار  
المهاجرين.
- 16 -  
زهر النعناع  
رائحة الحقل  
منعشة.
- 17 -  
نزل الثلج  
الطيور تنظف نفسها  
بنفسها.
- 18 -  
تبيض الشوارع  
الأشجار تزين نفسها  
بطريقة سحرية تقريباً.
- 1 -  
قطرات مطر  
بين الأغصان -  
مفاصل الوردة مغلقة!.
- 2 -  
ربما النبع -  
إطلاقاً من الهواء،  
الباب تم تجاهله.
- 3 -  
أنتشر  
أجنحة الطاووس  
واسعة.
- 4 -  
التفاح أحمر -  
هواء الحقل خام  
في الصباح.
- 5 -  
ورقة كرز تسقط -  
نظرة الأشجار العالية  
تنهار في الأفق.
- 6 -  
عقد الصببية الفضي -  
مداعبات السناجب  
مخفية.
- 7 -  
غصن الكرز -  
يتقاذف السناجب  
داخل الشجرة.
- 8 -  
أشاهد الثلج -  
حان الوقت للنظر إليه،  
القطار يتجه برلين.



22 -  
تنزل قطرة مطر  
الفطر الشرهة بتغطي  
الورقة الجديدة.

23 -  
حقول خضراء  
الكتاب بين يدي...  
ندف الثلج على نافذة القطار.

24 -  
خارج المحطة قليلاً،  
الموسيقى تأتي وتذهب  
...المетро الجوال.

25 -  
سناجب -  
في كل خطوة  
يقف ويتطلع.

26 -  
الطائر الفضي -  
زينة أعياد الميلاد  
توهل على نوافذ أبنية البلدة.

## وجدانيات شعرية

## \* طفولة في حضرة الله \*



طارق الحلفي

دَوْرَةٌ مِنْ ذِكْرِيَاتٍ قَدِّدْتَنِي  
وَبِعُورِي الرَّعْرَانَ دَنَّرْتَنِي  
وَأَنَا إِدْرِي بَانِي أَسْرَتَنِي  
زَهْرَةُ الرُّمَانِ فَوْقَ الخُلْمَتَيْنِ  
فَتَمَنِّي قَمْرًا تَحْتَ سَمَائِي وَاسْتَحَمِّي  
بُحُورِ الطَّلِّ فِي شَهَقَةِ خَيْلِي  
انْتَرِي رِيَشَ الصَّبَاحِ فَوْقَ إِغْفَاءِ ظِلِّي  
فَأَنَا أَشْهَقُ مِنْ ذَائِقَةِ الحُورِ الَّتِي  
تَسْرِي سَعِيرًا مِنْ سُلَالَاتِ النَّجَلِي  
بُحْتٌ بِالخُبِّ إِسْتِهَابًا  
فَاضْطَرَبْنَا  
أَنْتَ مِنْ إِسْرَاقِ عَيْنَيْكَ وَقَلْبِي  
مِنْ نَبِيذِ الشَّقَاتَيْنِ  
طَوَّقْتَنَا مَهْرَجَانَاتُ العِنَاقِ بِالجَنُونِ  
فَرَقَصْنَا  
وَرَقَصْنَا  
وَرَقَصْنَا  
تَحْتَ أَمْطَارِ غِيَابِ سَرْمَدِيَّةٍ  
وَاحْتَسِينَا حَمْرَةً مِنْ جَسَدِينَا  
شَجَرُ الفَيْرُوزِ غَطَّى بِالصَّبِيَاءِ أَثْرِينَا

فَتَنَعَلُ المَرُوءَةَ خُفَّهَا عَهْرًا  
بِدَعْوَى أَنَّهُ.. مُتَّعَ تَوَاسِيهَا  
بِهَمْسٍ نَاعِمٍ تُدْمِي مَبَاهِجَهَا  
وَعَصْفٍ مِنْ مَلَاعِبِهَا تُجْرِدُهَا  
لِتُخْفِي مِنْ كِسَاءِ الدِّينِ ذَنْبًا فِي عِبَائِهَا  
تُحِبُّهَا مَتَاهَتَهَا  
فَمَنْ ذَا يَأْتِي يَشْفِي لِمِحْتَتِهَا  
أَرَبٌ سَوْفَ يَحْكُمُهَا  
وَلَمْ تُضَلِّ صِلَالًا.. هَلْ يُسَامِحُهَا؟  
إِذَا مَا أَوْرَقْتَ يَوْمًا بِلُوعَتِهَا  
كَظَلِّ بَيْنَ حَضْرَتِهِ وَسُنْبُلِهَا  
وَإِنَّا مَنْ الرُّعْبِ وَمَظْلَمَةٌ عَلَى يَدِهَا  
أُنَدَعُوهُ  
أُنَدَعُوهُ رَبِّهَا المَخْبُوءِ  
فِي عَيْنِ الذِّي صَلَّى بِنَرْجِسِهَا  
لِيَحْمَلَ عَنْ طِفْلَتِهَا  
سَرَابًا عَاتٍ فِي مَجْرَى انْوَتَّتِهَا  
وَإِنفَاسًا مَسُومَةً بِخَيْطٍ مِنْ جَنَازَتِهَا  
وَإِعْوَامًا مِنَ الإِشْجَانِ تَنْفُخُ فِي قِيَامَتِهَا

تَلَّمُ طِفْلَةٌ سَوْدَاءَ  
فَوْقَ سَرِيرِ غَرِبَتِهَا  
وَسُلَالَاتٍ مِنَ الحَزَنِ  
تَعْتَقُ فِيهِ مِحْنَتَهَا  
فِيَا صَمْتًا  
يُغَرِّزُ صَمْتَ دَمْعَتِهَا  
وَيَا صَوْتًا  
يُورِقُ نَوْمَ لُعْبَتِهَا  
فَلَا صَوَّةً يَبْلُغُهَا  
وَلَا تَغْرِيدَ أَصْحَابِ يُعَابَتِهَا  
تَبِيحُ لِنَفْسِهَا عُدْرًا  
وَعِذْرًا يُرْنِي عَصَّتِهَا  
فِيجْهَضُهَا زِحَامُ العَزْلِ  
شُوكًا فَوْقَ شَرِيفِهَا  
فِيكْسُرُ رُوحَهَا البُلُورَ أَشْلَاءَ  
وَإِوْجَاعًا مِنَ القَهْرِ تَبْعَثُهَا  
لِيَبْنِي مِنْ بَرَاءَتِهَا  
زَنَازِينًا لِهَوْدِجِهَا  
رِذَاذَا مِنْ غُبَارِ الفَقْهِ  
لَفُوهُ بِشَهْوَتِهِمْ  
وَرَشُوهُ عَلَى تَبْجَانِ مَيْسَمِهَا  
وَقَالُوا أَنَّهُ الشَّرْعُ  
وَأَعْشَابًا  
سَنَكْسُو أَرْضَ مَلْعَبِهَا  
وَنَطْلُقُ مِنْ خَدَائِقِهَا  
عَصَافِيرًا حُرَاقِيَّةً  
تَلُونُ لَيْلَ صَحْكِنَتِهَا  
فَعَصْبًا إِنْ دَنَى وَجَعُ  
وَشَرَعًا بَيْعُ غُدْرَتِهَا  
فَلَا الهَدْيُ الذِّي تَهْدِي  
وَلَا مِنْ يَهْدِي لُوعَتِهَا  
لِتُحْكَمَ بِالرَّتَاجِ الأَلْفِ  
أَبْوَابًا لِمَصْرَحَتِهَا  
غُرَابٌ مِنْ رَمَادِ المَوْتِ  
رَفَرَفَ فَوْقَ شُرْفَتِهَا

## أرق

لَمْ يَنْمِ دُفَاءُ الوَسَادَةِ لَيْلَةً  
بَلْ ظَلَّ مَنَكِنًا يورُقُنِي...  
يُرَاقِبُ مُقَلَّتِي  
وَأُنِينِ صَمْتِي  
\*\*

جُنْتُ مِنْ وَحْيِ هَوَاكِ الرَّطْبِ  
كِي أَنْذَرْتُ لِحَسَاسِينَ الجَفُونِ  
فَلِمَاذَا يَرْكُضُ السَّهْدُ عَلَى عِطْرِ الرِّخَامِ  
وَبِعَيْنِي يَنْعَسُ النُّومُ وَوَقْتِي لَا يَنَامُ؟  
\*\*

لَمْ تَعُدْ تُجَدِي الهُوبِنَا  
فَالخِيَالَاتُ اسْتَنَابَتِ  
وَالغَوَايِثُ اسْتَنَابَتِ  
عَلَّسَ ضَلَّلَ يَعْسُوبُ الصَّلَاةِ  
\*\*

غَارَ نَجْمُ الصُّبْحِ  
وَارْتَجَّ المَكَانُ  
وَعَلَى أَطْوَارِ قَلْبِي لَمْ تَجِبْ  
غَيْرَ فَرَاشَاتِ النِّهَارِ  
\*\*\*

\* إلى صبياتنا اللاتي سرقت طفولتهن. يرحلن بأردية سوداء، وأقدام دامية على أرض عمياء.. وهن بعد لم ينخ طوافهن في بيوت اهلهن.



## ألفة

لِلْمَسَافِثِ الَّتِي شَارَكْتَنِي فِيهَا زَمَانًا  
تَفَرَّتْ مِنْي إِلَيْكَ  
إِلْتَقَيْنَا ذَاتَ مَنَآئِ  
فِي مَتَاهَاتِ اللَّهِيبِ غُرْبَاءَ  
أَنْتِ مِنْ وَحْيِ المَسَافَاتِ الظَّلِيلَاتِ  
وَعَشْقِي جَاءَ مِنْ تَفَاحِ جَمْرِي  
وَيُخَلِّدِي دَارَ عُمْرِي

## حوار... بين جدلية المكان والزمان



د. عدنان الظاهر

## 1- أينشتاين /

نظريتك النسبية لم يُثبت صحتها  
ملك من بعيد مُجتهد إنسان  
فالوقت الضائع مهزلة  
تلتفت كحافصة لا أروج منها في فنجان  
والعمر خرافة محكوم يتدلى في حبل الإعدام  
نظريتك النسبية لا من نسب أو عصب فيها أو  
شريان

فكك ما فيها من أرقام ولغات خرساء عمياء  
الساعة قد هيبت للأرض بسلسلة من ذهب

إبريز

لا يصدأ في رند مليكتنا  
علقها ملك من نار إبليس شيطان  
وتمر الدنيا من تحت الشرفة عصراً عصراً  
مكوث الكون يدق بعرق الأرض عقاربه  
رجل وامرأة في الدنيا قطبان  
يلتقيان مع الليل الساحر ألقا الود وإن  
جاء الصبح تناثرت الأقطاب فذا  
في المغرب والأخر في الشرق الأقصى  
العمر؟ رويدك ما العمر سوى  
دورة دولا في مركبة للغزو أعدت  
دحرجها نوح من أعلى التل  
وجهر أخشاب الفلك الميمون  
وهيا للريح شرع سفينته المكتبة بالأنس  
وشتى أنواع الحيوان  
وتسلق صاري مركبه المشحون ونادى :  
ها قد جاء الطوفان !

من أين أتى هذا الطوفان وكيف تفاجأت به يا  
إنسان

وكيف يكون الأمر بعيد الطوفان ؟

## 2- غاليليو /

كرة الأرض لهوت بها زماً  
لا أحسبه أسوأ من باقي الأزمان  
فاتركها تتدحرج فوق التلة مركبة  
يركبها ملك يتنفس خمسة آلاف تحت الأهرام  
دعها .. فروس الناس جسور مدت لعبور  
الطغيان

الساعة تحت اللجة قد عرقت

لا يدرك ما فيها من وقت أو صوت إلا الموتى  
وسوى ميزان مضطرب متقوب مقلوب  
للأعلى

صحح ساعتك الذهبية فالوقت يشد عقاربها  
للخلف إلى ما قبل الطوفان ولا  
ثمسك ثانية واحدة منها مرت قبل الآن  
ما أعجز جهدك يا إنسان ...

## 3- عمر الخيام /

في الجنة لا أقه من أمري شيئا  
ما كنت سوى مخمور سكران  
الساعة من كفي قد سقطت في كأس الجان  
والحارس في نوبته غاف لا  
شمس لا قمر لا ظل يتحرك جزاء الدوران  
لا يعرف سر الوقت مكان لا تفنى فيه الأبدان

## 4- سقراط /

ما لثمت شفتاك السم خلاصاً  
من وهم وخوف التعذيب وبطش السلطان  
كلا ...  
الموت بداية مرحلة يتكون فيها الإنسان.

## ما وراء الحجاب

خاطبت الحجاب قطب لم ينطق حرفاً  
صد وأنزل أستاذ التصهل جباباً  
أطلق صيحات غواء ذئاب الأبار  
كشتر عن ناب

وسع أحداق السوءة في عين الزمان  
لا من حل لا من باب أو بواب  
خفت أجراس نواقيس الإنذار  
صدء المزلاج ونام الهدوء والسنجاب  
إبليس يخاصم إبليساً

لنيس في أس متاريس التأسيس  
تزداد العتمة في حدق الحارس تركيزاً  
تنهار قناديل رجاج النور خطاماً  
تظلم الدنيا

يغدو البواب تعيساً منحوساً منفوساً  
يطلب سكة ممشى سلواها

أثقلها طوق النرجس في ريم تراها  
قمر يهدها قرحاً أقواساً  
ويعلق في عقد زمر عينيها ماساً  
طيرني أناني

جز الشرفة من بين القضبان  
عزاني في أقصى حر صيوف الهجران  
شاغلن مقام غرابه إغصاءة عينيها  
ققيت مسار النورس تحليفاً فيها  
ما خان ولا خالفت أعراف خطوط ملاحه  
إبحاري

كنت الواله لا أدنو لا أنأي  
ريشاً يمسك مجدافي  
يرقى فوق العرش المائي كرسياً.

## سجن الرايات الحمر

نكس فوق اللجة أعلاما  
ساز الفلك على سطح الماء الغامر زحفا  
أعطبه تصخاب جناجيل الموجات السود  
والليل ثقيل الماء عليل  
يشتر أصحابي أتى غادرث مكاني  
أتلقت الأخضر واليابس أحرقت لساني  
وغدوت أسير جواز مرور الطعنة في ذروة  
حاجاتي

أحترق الظلمة سهماً مكسورا

الزمني داري دهر  
لأرى سزراً تتوازي وتكايأ خضرا  
وحشايا من ريش الهدوء والطاويس  
الأسطوري

في دار أخرى  
أسأل فيها من جاء يجرجر أقداما  
بالماشي خذني  
خذني مني ..

الدنيا مهزلة تتلاعب فينا شتنا أم لا  
ماذا يعني فقد متاع الدنيا سمعاً أو رؤيا

أسمع إنذاراً يستدعي رداً  
ماذا لو أهملت وكلفت الحارس أن يرمي ثقلا

ويشق ظلام العبرة بالنصل المسموم  
هذا حنف الراوي والشاهد مطوي الأطراف  
سلمة الوصل وقلة شارات التدجين الطبي  
أوسمة للفاقد جذر الأصل

كي يفتح للقدرة دنيانا أبوابا  
الداخل بواب نصاب

والخارج مأزوم مفقوء العين جبان  
أنظر :

الوحشة أكبر من رهبة قرصان  
ماذا لو قالت

القول الفصل جهاز التنظيم السري  
يقتل الأسباب ليمضي رهوا.

## الزمان

## مَنْصُور الْبَكْرِي الْإِنْسَان رَحِلْ بِهْدوءِ إِلَى السَّلَامِ الْأَبْدِيِّ ، لَكِنْ إِبْدَاعُهُ الْفَنِّي سِيخْلِدُهُ



**منصور البكري**

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Christoph Walz born 1956

حصوله على عمل اليوم 31 في المستشفى في دفتر السكيتشات، كريستوف فالنس، ممثل نمساوي/ألماني قدير وصل العالمية وأصبح احد نجوم هوليوود، حاز مرتين على جائزة الأوسكار في دور البطولة الثانوية، العمل غير مكتمل للأسف لأنه يحتاج بوستر أبيض وهو غير متوفر لي الآن، سانهي العمل قريبا في مرسمي ... تمنياتي لكم بالسعادة الدائمة والصحة والإبداع المستمر ... اخوكم منصور البكري / برلين



## الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 15 يناير 2024

